جميل حمداوي

الأمثال الشعبية الأمازيغية بمنطقة الريف

(جمع ودراسة)



بسم الله الرحمن الرحيم

المؤلف: جميل حمداوي

الكتاب: الأمثال الشعبية الأمازيغية بمنطقة الريف (جمع ودراسة)

الطبعة الأولى 2020

دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني

الناظور- تطوان/المملكة المغربية

الهاتف:0536333488/0672354338

الإهـــداء

أهدي هذا الكتاب إلى أسرتي الصغيرة والكبيرة.

الفهرس

مقدمة

من المعلوم أن الثقافة الشعبية، أو الفلكلور (**Le folklore**)، هي مجموعة من المنتجات الشعبية التي ينقلها جيل عن جيل عبر الرواية الشفوية، مثل: الحكاية، والشعر، والرقص، والمسرح، والمعتقدات، والسرد، والموسيقا، والغناء، والوشم، والمهارات، والعادات، والتقاليد...ومن هنا، تتخذ الثقافة الشعبية طابعا ماديا أولاماديا، أو تتخذ طابعا أدبيا، وفنيا، ودينيا، وماديا...

ومن ثم، فقد ارتبط الفلكلور بما هو أصيل وتقليدي في الثقافة البشرية. وبالتالي، يعبر عما فطري وطبيعي وتقليدي وهوياتي في الحياة الإنسانية.وما يزال هذا الفلكلور الشعبي الأصيل حيا نابضا بين ظهرانينا، يخضع دوما للتنقيح، والتلقيح، والنمو، والتطور، والتقدم، والازدهار. ومن ثم، لايمكن لأي حضارة إنسانية أن تعيش حياتها الطبيعية، أو تسير إلى الأمام إلا بالحفاظ على أصالتها الفلكلورية، وإحياء ثقافتها الشعبية، وتوظيفها في إبداعاتها الأدبية، والفنية، والجمالية، والعمرانية؛ واستلهامها في حفلاتها الطقسية والكرنفالية، واستثمارها ماديا ومعنويا وقيميا لربط الماضي بالحاضر والمستقبل، ضمن جدلية تطورية نمائية ومتسلسلة.

وثمة متون ودراسات عدة تتعلق بالأمثال الشعبية الأمازيغية بمنطقة الريف. وإليكم بعض هذه الدراسات والمتون:

1-Fernand Bentolila : **Proverbes berbères**, 840 proverbes du Rif du Haut et Moyen Atlas, du Zemmours, du Souss, 1993.

2-Mimoun Hamdaoui: **<u>Proverbes et expressions proverbiales amazighs (Le Tarifit</u>**), première Edition, 2004, Hilal Impression, Oujda

3-MOUDIAN Souad **<u>:Syntaxe des proverbes rifains</u>**. Thèse de Doctorat, Université Mohamed Ben Abdellah, Faculté des sciences humaines, Fès, 2000.

4- MOUDIAN Souad : **<u>Mille et un proverbes rifains</u>**, Rabat, Dar el kalam, 2004.

5- MOUDIAN Souad :(De quelques valeurs sémantiques des noms des parties du corps humain dans les proverbes rifains), **<u>La langue de corps et le corps de la langue</u>**, publications de l'UFR des sciences de langage et de GREL, Faculté des lettres, Fès, pp : 23-34.

6/Mouman Chikar : **<u>Contes et proverbes dans La tradition orale Amazigh (le Rif) : Filiation, Définition et thèmes,</u>** Université Mohammed 1er, Faculté des lettres et des sciences Humaines, Oujda, année universitaire 2005-2006.

7- فاطمة بوزيان :(إمذياثن/الأمثال بالريف) ، **<u>مجلة الحوار المتمدن،</u>** مجلة رقمية إلكترونية، 2006/11/21، العدد: 1741.

8- محمد ميرة: **<u>الأمثال الشعبية في الريف</u>**، مطبعة الشرق، وجدة، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2009م.

9- جميل حمداوي: (الأمثال الأمازيغية الشعبية بالمغرب: جمع ودراسة- منطقة الريف نموذجا-) ، **جريدة رسالة الأمة**، المغرب، العدد:8586، الخميس23 شتنبر2010م، ص:6.

10- عائشة بوسنينا: **حكايات وأمثال أمازيغية ريفية**، شركة مطابع الأنوار المغربية، وجدة، المغرب، الطبعة الأولى 2012م.

11- الحسن المساوي: **من أمثالنا الشعبية بالريف**، مراجعة وتقديم سيفاو الهانيس، مطبعة عين، وجدة، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2014م.

ومن هنا، سنقسم كتابنا هذا إلى فصلين : الفصل الأول متعلق بملامح الأدب الشعبي من جهة. في حين، يتناول الفصل الثاني خصائص الأمثال الشعبية الأمازيغية بمنطقة الريف من جهة أخرى.

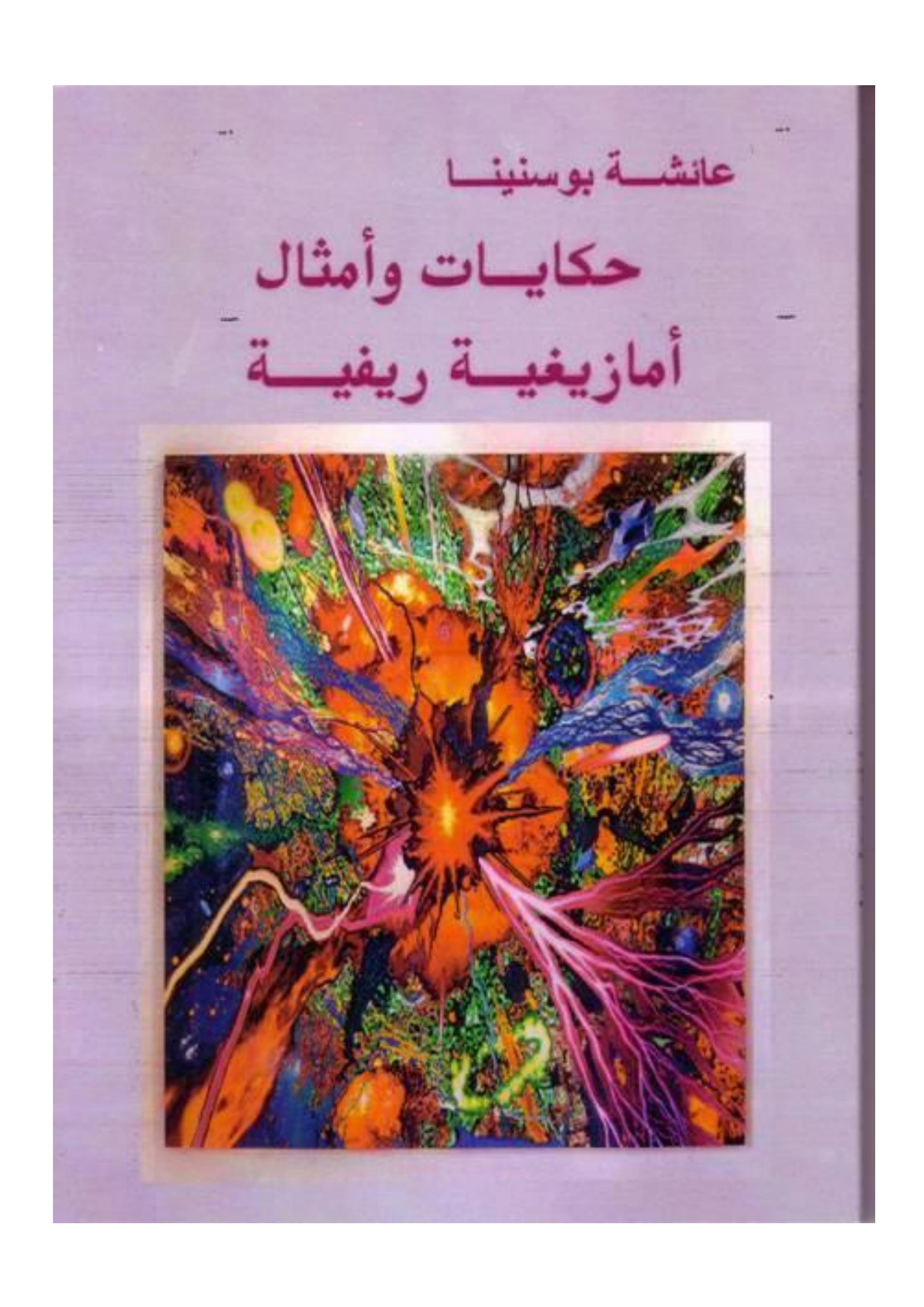
الحسن المساوي

من أمثالنا الشعبية بالريف

150 مثل شعبي أمازيغي مترجم إلى العربية



مراجعة وتقديم: سيفاو الهانيس (سفيان الهاني)


عائشة بوسنينا
حكايات وأمثال
أمازيغية ريفية



الأمثال الشعبية بالريف

الفصل الأول:

مفهوم الأدب الشعبي

المطلب الأول: مفهوم الأدب الشعبي

من المعروف أن الأدب الشعبي هو نتاج الطبقات الشعبية الكادحة والمسحوقة والمنخورة، تلك الطبقات التي لم تعرف الكتابة، ولم تلج المدارس الخاصة والعمومية.لذلك، جاء أدبها أدبا شعبيا ومحليا، وأدبا عفويا طبيعيا، وورد إلينا شفاهيا دون أن يخضع للكتابة والتدوين، يعبر عن عقلية فطرية صادقة وأصيلة، مرتبطة ببيئتها المحيطة بها.لذلك، يتأرجح الأدب الشعبي بين الواقعية والخيال. ومن ثم، لم يخضع الأدب الشعبي، عبر تاريخ الإنسان الطويل، لعملية الكتابة والتدوين، فقد ارتبط بظهور مجموعة من الفنون والمنتجات الشعبية عند الإنسان القديم، فترابطت بمخيلة الإنسان القديم بشكل وثيق عبر الصيرورة الزمنية والمكانية. ومن ثم، فقد كان الأدب الشعبي موجودا قبل ظهور الكتابة في بلاد الهلال الخصيب.

بمعنى أن الأدب الشعبي نتاج فترة ما قبل الكتابة وما قبل التدوين. فقد ظهر في المراحل الأنثروبولوجية الأولى، وقد كان يعبر عن المخيال الشعبي للإنسان القديم، وقد استعمل هذا الأدب مجموعة من الأشكال الفنية العامية والشعبية للتعبير عن مكبوتاته الواعية وغير الواعية، بكشف رغباته الذاتية والموضوعية. لذا، فقد ظل الأدب الشعبي نتاجا شفهيا لمدة طويلة قبل أن يدون حديثا، ويقيد بطرائق علمية موضوعية مقننة.

ومن هنا، فالأدب الشعبي هو أدب فلكلوري إنساني صادق، يعبر عن تطلعات الإنسان الشعبي ورغباته وميوله واتجاهاته بمجموعة من الأشكال الرمزية، والفنية، والأدبية، والجمالية ؛ وإن لم تصل بعد إلى الكتابة الراقية السامية.بمعنى أن الأدب الشعبي بمثابة كتابة طبقية مضادة للكتابة النبيلة والأرستقراطية والبورجوازية الراقية.فهو أدب فلكلوري شفاهي غير مدون، يعبر عن تطلعات الإنسان القديم وطموحاته وآماله. وبالتالي، لم تخضع للتدوين والتسجيل والتقييد في الفترات التاريخية السابقة. في حين، كانت الكتابة ملكا للطبقات الاجتماعية الراقية أو المحظوظة، بل كانت الكتابة لايمتلكها إلا رجال الدين من رهبان، وأحبار، وقديسين،

وقساوسة، وكهنة، وملوك، وأغنياء، وكتبة الملوك والسلاطين كما في مصر. أما وسيلة الاتصال بين الشعوب القديمة الكادحة والعامية، فهي اللغة الشفاهية التي صارت أداة للتعبير والتواصل والتفاهم بين الناس الذين ينتمون إلى الطبقة العامية نفسها. أما أن يخضع الأدب الشعبي أو الفلكلوري للتدوين والتقييد و التسجيل، فلم يتحقق ذلك إلا حديثا مع مجموعة من الباحثين والدارسين والمستشرقين والخبراء الأكاديميين والباحثين الجامعيين الذين كان همهم أن يعرفوا مميزات الفكر البشري، بالاطلاع على منتجات الشعوب البدائية ضمن ما يسمى بالإثنولوجيا من جهة أولى، والأنثروبولوجيا الثقافية من جهة ثانية، والإثنوغرافيا من جهة ثالثة.

لذلك، بدأ الباحثون يجمعون منتجات الأدب الشعبي بتدوينها في مؤلفات ومصنفات وكتب قصد دراستها وتحليلها، كما فعل فلاديمير بروب الذي جمع مائة حكاية شعبية روسية لتوصيفها ومقاربتها سيميائيا وشكلانيا. والشيء نفسه مع مجموعة من الحكايات الشعبية العربية التي جمعت مؤخرا، بعد أن كانت شفوية كحكايات ألف ليلية وليلة، وحكايات عنترة بن شداد، وحكايات سيف بن ذي يزن، وكثير من الحكايات المتعلقة بالأبطال في التاريخ الإسلامي من جهة، وتاريخ الأنبياء والأولياء الصالحين والرسل من جهة أخرى، فخضعت تلك الحكايات لأسلوب التهويل والمبالغة والتضخيم في السرد، واستعمال الخوارق العجيبة والغريبة. وينطبق الشيء نفسه على الحكايات الآسيوية، والأوروبية، والأفريقية، والأمريكية، والأمازيغية، فقد انتقلت من المرحلة الشفوية إلى مرحلة الكتابة خوفا من الاندثار، والنسيان، والضياع ، بعد أن ظهرت مجموعة من الوسائل التكنولوجية المعاصرة كالراديو، والمسجلة، والتلفزة، والسينما، والحاسوب التي كادت أن تقضي نهائيا على الأدب الشعبي وفنونه وأجناسه وأنواعه ، وتُستبدل ذلك كله بأنظمة ثقافية وسردية جديدة هي نتاج الآلة المبرمجة.

وهكذا، يتبين لنا أن الكتابة هي المعيار الحقيقي للتمييز بين الثقافة والطبيعة من جهة، أو بين العصور التاريخية وما قبل التاريخ من جهة

أخرى. وبالتالي، يصعب علينا معرفة الإنسان في فترة ما قبل التدوين والتسجيل والكتابة، إلا ما تقدمه لنا الحفريات والآثار والمعطيات الأنثروبولوجية والأركيولوجية. وعلى الرغم من ذلك، يمكن تقسيم فترة ماقبل التاريخ إلى ثلاثة عصور أساسية: العصر الحجري، والعصر البرونزي، والعصر الحديدي. في حين، تنقسم مرحلة التاريخ إلى العهد القديم، والعصر الوسيط، والعصر الحديث، والعصر المعاصر.

وقد ارتبط تاريخ الثقافة الإنسانية بالكتابة، وظهور الإنسان العارف أو العالم. ومع ظهور الكتابة، بدأت عملية التدوين والتوثيق والتسجيل والنقش والنحت والكتابة على الصخور، والجلود، والعظام، والأشجار، والأوراق، والبردي، وسعف النخيل. وكان الدافع الحقيقي إلى ذلك هو الحاجة والنقص والقلق، وقد قيل: إن الحاجة هي أم الاختراع. وهذا ما أثبته مالينوفسكي(Malinovski) عندما ربط الثقافة بالدوافع والحاجات الأساسية والفرعية. أي: ربطها بحاجات بيولوجية كالأكل، والجنس، والشهوة. و يقول الماركسيون أيضا: تمر الثقافة بمراحل ثلاث هي: الجوع، والغذاء، والشبع. ومن ثم، ننتقل من الطبيعي إلى الثقافة بواسطة اللغة، أو ننتقل- حسب كلود ليفي شتراوس(Claude Lévi-Strauss)- من النيئ إلى المطبوخ بفعل الثقافة، أو إلى المتعفن بفعل الطبيعي. ومن هنا، فالطبخ نشاط وسيط بين الطبيعة والثقافة.

ولم تكتف الثقافة بالكتابة فحسب، بل توطدت باستعمال اللغة والرموز. وبذلك، تحقق - مجتمعيا- ما يسمى بعملية التفاعل والتواصل والتبادل بين الأفراد والذوات والكائنات الإنسانية؛ إذ إن الثقافة هي حصيلة تفاعل الأفراد في المجتمعات البشرية. وإذا كان النمل والنحل قد عرفا تنظيما اجتماعيا راقيا، إلا أن ذلك لم يصل إلى مرتبة الثقافة التي تستلزم العقل والمنطق واللغة والإبداع كما لدى الإنسان، ذلك الكائن الثقافي. وفي هذا السياق، يقول عدنان أحمد مسلم في كتابه (**محاضرات في**

الأنتروبولوجيا):" إن قدرة الإنسان على إنتاج الثقافة هي أهم خاصية تميز الإنسان عن باقي الثدييات والحيوانات جميعا، ومن أعم عناصر الثقافة اللغة، فعن طريقها تجمع وتسجل الثقافة وتنقل من جيل لآخر فيمكن نموها وتقدمها، كما أن الثقافة تزود اللغة بمعظم مضموناتها، فهي التي تعطي الإنسان الموضوعات التي يتكلم عنها، وتشمل الثقافة كذلك كل ما يصنع الإنسان من عناصر المادة مثل: الملبس والمباني والأدوات التي تزداد كثافة كلما تقدم الإنسان."[1]

وأكثر من هذا يتميز الإنسان عن الحيوان بالإبداعية. ويقصد بالإبداعية في مجال اللسانيات التوليدية التحويلية، كما عند مؤسسها الأمريكي نوام شومسكي (N.Chomsky)(1928-...)، خلق جمل لا متناهية العدد بواسطة قواعد متناهية العدد ، أو تغيير القواعد النحوية وتبديلها.أي: ليس "الإنسان مالكا لدولاب اللغة فحسب، فعند التحدث لا يكتفي بإعادة الجمل، بل يخلق جملا جديدة، ربما لم يسمعها قبل. وبالتالي، فالحديث ليس إعادة لجمل سمعت، بل هو عملية إبداع، ويبدو أن هذا هو المظهر الأساسي الموجود بالقوة. وفي هذا الصدد، يقول الفرنسي نيكولا روفيت (Nicolas Ruvet) :"إنه من الاستثنائي و النادر إعادة الجمل، فالإبداع المتفق مع نحو اللغة هو القاعدة في الاستعمال العادي للتحدث يوميا . و الفكرة القائلة: إن الإنسان يملك رصيدا لغويا ، ذخيرة من البيانات، يأخذ منها كلما استدعت الحاجة لذلك، إنما هي خرافة لا تمت بصلة إلى استعمال اللغة كما نلاحظه. و يميز شومسكي بين نوعين من الإبداع:

أ- إبداع يبدل القواعد النحوية، وهو خاصية الموجود بالفعل.

ب- إبداع يمكننا من إيجاد عدد لا متناه من الجمل، و هو ناتج عن تطبيق القواعد النحوية . ويسمى هذا الإبداع إبداعا محكوما بالقواعد . و وجوده

---

[1] - عدنان أحمد مسلم : **محاضرات في الأنثروبولوجيا " علم الإنسان"**، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى سنة 2001م، ص:146-147.

ممكن بطبيعة القوانين النحوية نفسها التي يمكن لها أن تتوالد إلى ما لا نهاية. و على هذا المنوال، يصير الموجود بالقوة كمجموعة مكونة من عدد محدود من القوانين، و قادرة على إنشاء عدد لا محدود من الجمل."[2] أضف إلى ذلك أن الإنسان يتميز لسانيا عن الحيوان بالقدرة الإبداعية. في حين، يعتمد الحيوان على ماهو فطري وغريزي تكراري.

وعليه، تدل الإبداعية على النهوض والتجديد والإتيان بالشيء الجديد، وتقديم أفكار جديدة، وإبداع طرائق حديثة في العمل، و ابتكار آليات تقنية لم تكن موجودة، أو اكتشاف أشياء لم تكن معروفة في السابق، وطرح نظريات وتصورات وبرامج ومشاريع حديثة لم يسبق إليها أحد. وتعني الإبداعية كذلك التميز والسبق والتفرد . كما يعني الإبداع الإيمان بالتحول في مقابل الثبات. ويحيل كذلك على الأصالة وجدة البحث والموضوع والإنشاء، وتجاوز التقليد والمحاكاة والاجترار، وتوليد أفكار جديدة وتقويمها، وتغيير السلوك كما عند المدرسة السلوكية[3]...

ويعني هذا المفهوم عند كرافت (CRAFT) طرح أفكار وتصورات ونظريات وبراديغمات ومبادئ جديدة خلقا وتوليدا وإبداعا وتجديدا[4].

وقد ارتبط الإبداع الأول بمجال الأدب والفن والتخييل. وبعد ذلك، انتقل هذا المفهوم إلى مجالات أخرى ، كالعلم، والتقنية، والتربية، والفلسفة،

---

[2] - انظر: عبد السلام المسدي: **اللسانيات من خلال النصوص**، الدار التونسية للنشر، تونس، الطبعة الأولى سنة 1984م.

[3]- Isabelle Puozzo :**Pédagogie de la créativité : de l'émotion à l'apprentissage** , http://edso.revues.org/174.

[4]- CRAFT A., ***Creativity in schools. Tensions and dilemmas***, New York, Routledge, 2005,p:19.

والموسيقا، والتشكيل، والمسرح، والسينما، وعلم اللغة، والإعلام، والرياضة البدنية، وتعلم اللغات[5]...

ويلاحظ أن أغلب المقاربات التي تناولت إشكالية الثقافة قد ركزت على التقابل بين الطبيعي والثقافي، أو بين البيولوجي والإنساني، أو بين الفطري والمكتسب. ويذهب كلود ليفي شتراوس إلى أن الثقافة تتميز عن الطبيعة بوجود القواعد والقوانين والمؤسسات. وفي هذا الشأن، يقول الباحث:" قد نجعل من مسألة الانتقال من الطبيعة إلى الثقافة لغزا لايمكن حله: فأين تنتهي الطبيعة؟ وأين تبدأ الثقافة؟ يمكن أن نتصور عدة طرق للإجابة على هذه المسألة.غير أنه اتضح إلى الآن أن كل هذه الطرق خيبت الآمال على نحو كبير(...)

لايسمح لنا، إذاً، أي تحليل أن ندرك نقطة الانتقال من واقع الطبيعة إلى وقائع الثقافة وآلية تمفصلها.غير أن النقاش السالف لم يفض بنا فقط إلى هذه النتيجة السلبية، فقد أمدنا عن طريق وجود القاعدة أو غيابها في السلوكيات التي لاتدخل تحت طائل التحديدات الغريزية، بالمقياس الأكثر قيمة بالنسبة للمواقف الاجتماعية: فحيث تظهر القاعدة فنحن على يقين بأننا على صعيد الثقافة. وبصورة متناظرة من السهل أن نرى فيما هو عام مقياس الطبيعة ، ذلك أن ما هو قار لدى جميع البشر يفلت بالضرورة من ميدان العادات والتقاليد والتقنيات والمؤسسات التي عن طريقها تتمايز مجموعاتهم وتتعارض، وفي انعدام تحليل واقعي، فإن المقياس المزدوج المرتكز على القاعدة وعلى ماهو عام يوفر مبدأ تحليل مثالي يمكن أن يسمح- على الأقل في بعض الحالات وفي حدود معينة- بعزل العناصر الطبيعية عن العناصر الثقافية التي تدخل ضمن التأليفات التي هي من مستوى أكثر تعقيدا. لنقل إذاً إن كل ماهو عام لدى الإنسان يعود إلى

[5]-CRAFT A., ***Creativity in schools. Tensions and dilemmas***, p:78-79.

الطبيعة ويتميز بالتلقائية، وإن كل ما يخضع لقاعدة ينتمي إلى الثقافة، ويتسم بصفتي النسبية والخصوصية."[6]

ومن هنا، إذا كانت الطبيعة تتميز بماهو عام وفطري وتلقائي، فإن الثقافة تتميز بوجود القواعد، فضلا عماهو نسبي وخاص. وعلى الرغم من وجود الكتابة، فإنها لم توظف إلا لتدوين الفنون والأجناس الأدبية والفنية الراقية كالشعر، والفلسفة، والملحمة، والمسرح، والقانون، والدين، وغير ذلك من الكتابات المهمة. في حين، ظل الأدب الشعبي أسير الشفوية والرواية الشعبية.

ويلاحظ أن الأدب الشعبي يعرف صعوبات ومعوقات عدة منها أنه أدب شفاهي غير مكتوب وغير مقيد وغير مسجل وغير مدون. بمعنى أنه أدب سماعي يعتمد على الرواية الشفوية، ومخاطبة الآّذان؛ مما أدى إلى ضياع الكثير من نصوصه ومروياته. ناهيك عن التحوير الذي يتعرض له الأدب الشعبي بالزيادة، والنقصان، والتبديل، والتغيير. أضف إلى ذلك مشكل الاعتراف، فثمة مؤسسات ثقافية وتربوية وتعليمية وجامعية كثيرة لم تعترف بالأدب الشعبي إلى يومنا هذا، وتمنعه من التدريس وإدراجه ضمن المقررات الدراسية.

كما أن هذا الأدب مكتوب بلغته العامية الخاصة به، وهذا يثير صعوبات في الفهم، والاستيعاب، والترجمة. فضلا عن كون هذا الأدب مجهول المؤلف والنسبة؛ إذ تتناقله الأجيال من زمن لآخر بشكل متوارث سماعا، ورواية، ونقلا.

ويعني هذا كله أن الأدب الشعبي منتج شفاهي بامتياز، لم يخضع للجمع، والتدوين، والتصنيف، والتجنيس، والدراسة الأكاديمية إلا في الفترة الحديثة. وكان الهدف من ذلك هو إعداد بحوث الإجازة أو رسائل

---

[6] -Claude Lévi Strauss : **Les structures élémentaires de la parenté.** Ed. P.U.F,1949 , pp : 1.3.4.

الماجستير وأطاريح الدكتوراه، أو إنتاج بحوث علمية محضة تهتم بتتبع فنون الأدب الشعبي بالدرس، والفحص، والتقويم

المطلب الثاني: الفنون الشعبية

يمكن الحديث عن مجموعة من الفنون الشعبية التي أنتجها الإنسان القديم والحديث على حد سواء، من بين هذه الفنون الشعبية الأسطورة، والحكاية الشعبية، والخرافة، والملحمة، والسيرة الشعبية، والأحاديث، والأخبار، والنوادر، والأمثال، والأحاجي، والألغاز، وحكايات الحيوان، والأدب الفانطاستيكي سواء أكان عجيبا أم غريبا. فضلا عن الأكاذيب، وأدب الكدية والحيلة، والمقامات، ومرويات السارد الشعبي كالسامر، والمقلداتي، والفرفور، والحكواتي، والفداوي، والحلايقي، وخيال الظل، وغيرها من الأشكال المسرحية والسردية والشعرية كالأزجال والموشحات، مثلا.



وتتضمن هذه الفنون أيضا مختلف الأشكال الطقوسية والشعائرية والرقصات الاحتفالية. ومن هنا، فالفن الشعبي هو" الإرث أو الإنتاج الفنيّ البسيط والعفوي الذي تتوارثه الأجيال المتلاحقة، وتحافظ عليه من الضياع، فضياعه يعني ضياع ثقافة جماعةٍ معيّنةٍ من الناس كاملة، ويتم تناقله من الأجداد للأبناء، ويكون باستخدام كلماتٍ بسيطةٍ وسلسةٍ ومفهومةٍ وموادَ بسيطةٍ ومتوافرةٍ في متناول اليد، لأنّها من صميم عامة الشعب، وتخصّ عامة الشعب فلا تخضع لقوالبَ جامدةٍ ومحددةٍ، ولا تحكمها إلا العادات والتقاليد والبساطة، وتتّسم بطابعٍ جماليّ محبوبٍ وقريبٍ من القلوب[7]."

وتتضمن الفنون الشعبية " الحلي التي يتم صنعها يدويّاً بأيدي النساء، وبموادَ متوافرةٍ وبسيطة التكاليف، ومنها الخلاخيل والأساور والخواتم، والقلائد التي تحمل رموزاً وأحرفاً وطلاسمَ في الكثير من الأحيان. فضلا عن الشعر الشعبيّ الذي يصوغه أشخاصٌ ضمّنوه تجاربهم الذاتيّة ومشاعرهم، وطرقهم التلقائيّة في التعبير عن مواقف حياتهم ومواقف غيرهم، مستعملين فيه صوراً فنيةً بسيطةً قريبةً من فهم كلّ الناس؛ حيث إنّها تصدر منهم ولهم، وتُغنّى هذه الأشعار والكلمات في الكثير من الأحيان في مناسباتٍ اجتماعيّة مثل الأعراس والحفلات الاجتماعيّة الأخرى، فتكون بأسلوبها السهل الممتنع قريبةً من القلوب، وعميقة المعاني، وتطابق الموقف الذي تُغنّى فيه، وتُعبر عن أجواء الفرح والسعادة بل والحزن أيضاً.

علاوة على الرّقص الشعبيّ عند النساء بحركاتٍ مميّزة، والدبكة عند الرجال، وهي عبارةٌ عن حلقاتٍ دائريّةٍ منظمةٍ من الرجال صغاراً وكباراً، يقومون بحركاتٍ منظمةٍ على أنغام الشبابة مع كلمات بألحانٍ تعبّر عن موقف الفرح، ويتوسّطها اللوّيح، وهو قائد الدبكة وضابط إيقاع حركاتها، وتتنوّع الدبكة، فمنها دبكة الغزيل بتشديد الياء والطيّارة وغيرهما.

7 - فداء أبو الحسن (بحث عن الفن الشعبي)، https://mawdoo3.com/

أما السامر، فهو عبارةٌ عن صفين متقابلين من الأشخاص الذين يقولون العبارات الموسيقيّة فيرد الطرف الآخر بعباراتٍ معارضةٍ لها في إطارٍ كوميديّ، ومميّزٍ يلفت الأنظار، فيجتمع الناس ليستمتعوا بقدرة الطرفين الإبداعية واللغوية والتلقائية في الردود.

أضف إلى ذلك اللباس الشعبيّ مثل الثوب الملوّن والمطرّز بإتقانٍ للنساء والكبر للرجال، ويُعدّ مثالاً على الإبداع الشعبيّ بألوانه وتطريزه وزخرفاته. المطرّزات والأدوات والرسومات التي تحاكي بيئة صاحبها، فهي تحوي أحياناً رسماً لعصفورٍ أو عبارةً بسيطةً أو ووروداً ملونةً متناسقة.

ومما يجدر ذكره أنّ القصص والحكايات القديمة مثل قصة "جبينة" و"عنتر وعبلة" و"أبو زيد الهلالي" وقصة "احديدون والغولة" تعدّ كلها ببساطتها وجمالها وجاذبية موضوعاتها من الأمثلة المباشرة على الفنون الشعبيّة التي تبعث السعادة في نفس سامعها، وتعدّ شخصية الحكواتي في المقاهي العربيّة القديمة شخصيةً بارزةً، ولطالما حازت إعجاب روّاد تلك المقاهي قديماً بحضورها وثقافتها، وكتبها الضخمة وتعبيراتها وانفعالاتها، عندما تروي القصص المختلفة للناس."[8]

يضاف إلى ذلك الرسم الشعبي الفطري ، والمسرح الشعبي، والرقص الشعبي، والموسيقا الشعبية ذات الطابع الفلكلوري.

وعليه، تشمل الفنون الشعبية جميع أشكال الفنون المرئية والقولية التي تعبر عن الثقافة الشعبية العامية والفطرية الموروثة، ضمن سياق فلكلوري وتقليد شعبي.وغالبا، ما يتداخل الفن الشعبي مع الفن الفطري والفن الإثنوغرافي. ومن ثم، تحوي الفنون الشعبية أشكالا مادية وغير مادية، مثل: الموسيقا، والرقص، والهياكل الدرامية، والسردية، والشعرية. ويبدو أن الهدف منها هو إشباع رغبات وحاجيات إنسانية حقيقية وضرورية كالأكل، والشهوة، والعمل، وإراحة النفس من التعب وروتين الحياة

---

[8] ـ [8] ـ فداء أبو الحسن (بحث عن الفن الشعبي)،

https://mawdoo3.com/

ورتباتها. فضلا عن كون هذه الفنون تعكس لنا ذوق الإنسان القديم والشعبي ، وتطلعاته ورغباته وميوله واتجاهاته النفسية والاجتماعية، وتبين لنا مستوى ذوقه، ومقاييس فنه وجماله، ورغبته في التدوين والتعبير عن أفكاره، ومشاعره الانفعالية، ورصد حركاته الواعية واللاواعية. ناهيك عن تبيان مواقفه الانتقادية والسلبية من مجموعة من الوقائع والأحداث والمواقف. وكانت هذه الفنون تتنتقل بقيمها ومعانيها وأشكالها من جيل لآخر حسب الأزمنة والأمكنة.



لوحة الشعيبية طلال

ومن ثم، فالفنون الشهبية هي مجمل التعبيرات الشعبية من غناء، وموسيقا، وفن، وجمال، ورقص، وحركات، وأدب، ومسرح، ورسم تشكيلي فطري. ويعد هذا كله جزءا من التراث اللامادي للوطن. وتحوي هذه الفنون حتى الساحات الثقافية الشعبية كساحة جامع الفناء بمراكش (المغرب).



ساحة جامع الفنا بمراكش

وخلاصة القول، يتبين لنا، مما سلف ذكره، أن الأدب الشعبي أدب إنساني فطري وأصيل، يتميز بمجموعة من الخصائص والمميزات كالعفوية، والتلقائية، والشفاهية، والتعجيب، والتغريب، والمؤلف المجهول، والرواية الجماعية، والخضوع للتحوير والمبالغة والتهويل وتضخيم الأحداث. ويتضمن الأدب الشعبي مجموعة من الفنون والأنواع التي أبدعتها الشعوب الإنسانية كالأسطورة، والملحمة، والحكاية، والأمثال، والألغاز، والسير،والنوادر، والأخبار، والأكاذيب...

وتعد الأنثروبولوجيا الثقافية المقاربة الأكثر نجاعة وفائدة لمقاربة فنون الأدب الشعبي ، على أساس أنها ظواهر ثقافية بامتياز.

ومن هنا، ترمي الأنثروبولوجيا الثقافية " إلى فهم طبيعة ظاهرة الثقافة، وتحديد عناصرها سواء في المجتمعات الحالية أو المجتمعات القديمة، ويختلف هذا الفرع عن الفروع الأخرى في تخصصه في دراسة التغير الثقافي وعمليات الاقتراض والامتزاج والصراع بين الثقافات وتحديد نتائج تلك الاتصالات الثقافية، ويدرس هذا الفرع كذلك خصائص الأشكال المتشابهة من الثقافات أي الأنماط الثقافية التي تحدث بصورة مستقلة في الأماكن والعصور المختلفة. ونلاحظ أن الاهتمام بذلك الفرع يشترك فيه معظم المتخصصين في الفروع السابقة الذكر، فمثلا اهتم معظم رواد الأنثروبولوجيا في القرن التاسع عشر بوضع النظريات التي تفسر تطور الثقافة على مر العصور أو تطور نظام اجتماعي معين."[9]

وعليه، تهتم الأنثروبولوجيا الثقافية بدراسة ثقافة الإنسان، واستكشاف ثقافات الجماعات البشرية بتوصيفها، وتصنيفها، ومقارنتها بباقي الثقافات الأخرى، والحكم عليها.ومن ثم، يتميز الإنسان عن الحيوان بالفعل الثقافي إنتاجا، وإبداعا، وابتكارا.

[9] - عاطف وصفي: **الأنثروبولوجيا الثقافية** ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة 1971م، ص:33.

الفصل الثاني:

الأمثال الشعبية الأمازيغية بمنطقة الريف

توطئة لابد منها:

من المعروف أن المثل الشعبي هو عصارة الإنسان في الحياة، وثمرة تجاربه الحلوة أو المرة فوق هذه الأرض، من خلال احتكاكه بالناس وتواصله مع الآخرين. ولا يمكن للإنسان أن يتفوه بمثل(**Proverbe**) إلا بعد أن يكون قد خرج من الحياة بتجربة قد أذاقته البأس والمرارة والشقاء، أو أعطته درسا كبيرا في الحياة لا ينسى.

ويعني هذا أن" الأمثال الشعبية نتاج تجربة إنسانية، ولايخلو مجتمع منها مهما كان شأنه ومستواه، فهي أداة تربوية بصفة أساسية، وتترجم فلسفة كل شعب على حدة، بلغته، وثوابته، وماضيه وحضارته، وتكرس القيم السامية التي تعتبر عماد الفرد داخل المجتمع، وهي أيضا سجل للأحداث التاريخية التي مر بها المجتمع سواء أكانت اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية، ومرآة تعكس حياة الشعوب على مدى الأحقاب والعصور."[10]

ومن هنا، تمثل الحكم والأمثال " مظهرا من مظاهر التراث الشعبي، وهي في الغالب مجهولة ، ولايعرف قائلها حتى يتسنى للمهتمين بدراسة الفلكلور والتعرف على نشأتها أو منبعها.فالقول يسير بين الناس دون أدنى اهتمام به أو بقائله، من هنا جاءت صعوبة تحديد تاريخ المثل أو تعيين العصر الذي قيل فيه.

والمثل الشعبي أقرب ما يستنجد به الفرد من حجة الحديث، وأقوى ما يستطيع أن يدلي به ليدعم وجهة نظره، لأنه يكون بمثابة العرف الذي اتفق عليه الناس في أقوالهم، والمثال الذي لا يجوز أن يشذ عنه إنسان ، بل يكاد يصل إلى مرتبة القانون العرفي الذي يعالج ضروب الحياة المختلفة بما يتضمنه من حكم بالغة، وصور ساخرة، وتعبيرات صادقة ونابعة من

---

10 - محمد ميرة: **الأمثال الشعبية في الريف**، ج1، مطبعة الشرق، وجدة، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2009م، ص:7.

تجارب الإنسان، تتناول بوجه خاص السلوك الذي يسلكه الفرد مع نفسه ومع الغير."[11]

ويبدو أن الأمثال ملك لجميع الشعوب، مادامت الدروس الحياتية يمكن أن تتشابه وتتماثل مهما اختلفت الأزمنة والأمكنة. ومن ثم، فالأمثال(رمعاني) هي عبر، ودروس، وتجارب، ومواعظ، ونصائح؛ تشتمل على حكم أخلاقية وعملية، يراد بها التمثل والعمل والتطبيق بدلا من تكرار التجارب نفسها بنفس المعاناة والأخطاء. وغالبا، ما يتكون المثل من عبارة محكمة في الصياغة، قوية من حيث التعبير والبلاغة، متوازنة في التركيب والتلفظ، مؤثرة بمعانيها، تثير المتلقي وتستفزه، وتجعله يتأمل جيدا سنن الكون ومنطق الله في ملكوته، ويفكر جيدا في عواقب مجموعة من التجارب البشرية.

وللتمثيل، فللمصريين" أمثال كثيرة ، منها ما شاركوا فيه الأمم الأخرى؛ لأنها نتاج تجارب إنسانية عامة، ومنها ما هي خاصة بهم لأنها نتيجة بيئتهم ونوع معيشتهم، ومنها أيضا ما هي خاصة بطائفة من الطوائف دون عامة المصريين لأنها نبعت في وسطهم، وقيلت في شأن من شؤونهم."[12]

ومن المعروف أن لكل شعب مجموعة من الأمثال والحكم يستهدي بها في هذه الحياة، ونذكر من بين هذه الشعوب الشعب الأمازيغي الذي عايش مجموعة من المراحل التاريخية ، وواكب مجموعة من الظروف الحالكة والسعيدة، ومرت به مجموعة من الفتن والمحن والإحن التي جعلته يتفوه بالحكم والعبر، وينطق بالأقوال المسكوكة والعبارات المأثورة والملفوظات السائرة.

---

[11] - جلال مديولي: **الاجتماع الثقافي**، دار الثاقفة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، البطعة الأولى سنة 1979م، ص:112.

[12] - جلال مديولي: **الاجتماع الثقافي**، ص:112-113.

ومن بين الأمازيغيين الذين عرفوا بضرب الأمثال، وقول الحكم والعبر، لابد أن نستحضر الريفيين الذين يعيشون في منطقة الريف من الشمال الشرقي من المغرب الأقصى، فقد جعلتهم الحياة الصعبة في المنطقة، والتناقضات الجدلية الاجتماعية والسياسية والأخلاقية، يتفوهون بأمثال صائبة، وحكم هادفة، وعبارات مسكوكة واقعية، استخلصت من تجارب الحياة ومشاكلها العويصة. وغالبا، ما كان الشيوخ والمسنون الكبار والعلماء والفقهاء والرجال المجاذيب في منطقة الريف هم الذين يضربون الأمثال للشباب والصغار، سواء أكانوا ذكورا أم إناثا، وكانت تضرب تلك الأمثال بطريقة شفوية، فتروى على الألسنة ، وتنقل من جيل إلى جيل، ولم تدون تلك الأمثال المحفوظة في الصدور والعقول إلا في العقود الأخيرة من القرن العشرين وسنوات الألفية الثالثة.

وثمة دراسات كثيرة تتناول الأمثال الشعبية كتلك التي قام بها علماء السويد، وبخاصة العلامة كارل باكستروم الذي لخص أهمية الأمثال بالنسبة للفرد والمجتمع في النقط التالية[13]:

أولا، تتضمن الأمثال تصورات من يتداولونها عن شقائهم، وعن الغنى والفقر، والشرف والخزي، والجمال والقبح، والقوة والضعف، والعظمة والوضاعة..إلخ.

ثانيا، الأمثال من الناحية العلمية تريح النفس، وتفجر طاقاتها، وتسخر وتمدح ثم تهزل في الوقت الذي تتضمن فيه أفكار جادة.

ثالثا، تلقن الأمثال الدرس بأسلوب من المرح الحاذق، وهي مليئة بكنوز من الأحكام السليمة، والحكمة العلمية، والعدالة والمشاركة العاطفية ثم السخرية اللاذعة الذكية، وإن لم تكن كلها من هذا الطراز.

---

13 - لويس كامل مليكة: **قراءات في علم انفس الاجتماعي في البلاد العربية**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، طبعة 1965م.

رابعا، تتكرر الأمثال نفسها عن شعوب العالم المختلفة، وإن لم تكن كلها من الناحية الشكلية معبرا عنها بالألفاظ نفسها.

خامسا، تستقبح الأمثال الرذيلة وتعلي من شأن الفضيلة، فهي بهذه الصفة ذات قيمة تهذيبية."[14]

إذاً، تعد الأمثال الشعبية" ، بما تشكل من ومضات عذبة تحمل إلينا العبرة المفيدة والحكمة العميقة والصورة البليغة، جزءا مهما من التراث الفكري الاجتماعي للشعوب عبر تطورها الحضاري الإنساني.

وإنك لتشعر والمثل يمر بخاطرك ببهجة غنية سريعة ومريحة، مرجعها إيجاز في اللفظ، وغزارة في المعنى ، وهذا هو مضمون المثل الشعبي.وها نحن إذ نقدم مادة أولية جمعت وفق مضوعات مختلفة فإننا نعتقد أن هذه الأمثال كموضوع تعد من الموضوعات التي تشملها الأنثروبولوجيا بالدراسة والتحليل.

إن الأمثال ، كما يشير بعضهم، نظريات في الحياة الاجتماعية ، تتعرض كغيرها من النظريات إلى النقد والتغير، والحقيقة فيها نسبية، والنظرة فيها تتدرج وتتناسب مع موقف معين، علينا أن نكون حذرين في تطبيقها والأخذ بها، والأمثال إنما هي آراء يستأنس بها، وهي مادة فكرية معرضة للنقد، إن روعة الحياة في تبدلها وتطورها وعدم ثباتها.

هذا وترتبط الأمثال بالأزمنة التي قيلت فيها، ومن الجمود الفكري جعلها حكما خالدة، ولانفكر من ناحية أخرى أن عددا وفيرا من هذه الأمثال فيه الحكم التي يمكن أن توافق معظم الأزمنة؛ لأنها متطورة مع تطور البشر ومجتمعاتها."[15]

---

[14] - جلال مديولي: **الاجتماع الثقافي**، ص:113-114.

[15] - عدنان أحمد مسلم: **محاضرات في الأنثروبولوجيا " علم الإنسان"**، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى سنة 2001م، ص:257.

ومن هنا، تعبر الأمثال الشعبية عن حكم الشعوب وتجاربها في الحياة. كما تعبر عن صراعها مع الذات من جهة، وصراعها مع الواقع الموضوعي من جهة أخرى.

المطلب الأول: جغرافية الريف

توجد منطقة الريف بالمغرب الأقصى. ومن ثم، فهي تقع في شمال البلاد، ويحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط، وغربا الميحط الأطلسي، وجنوبا المغرب الأوسط الذي يتكون من فاس، وتازة، ومكناس ، وصفرو، وتاونات، ووزان، وسيدي قاسم. ويحدها شرقا مليلية، وبركان، ووجدة، والجزائر. وسكان المنطقة أمازيغ وبربر، ولغتهم هي الريفية. ويعرف سكان المنطقة بقوة الشكيمة، وكثرة الجهاد في سبيل الله والوطن والأمة، والتحلي بالأنفة، والإباء، والسخاء، والإحسان، والكرم. ويعرفون كذلك بالنشاط وكثرة العمل والتدين، والاهتمام بالفلاحة والصيد البحري...

وعليه، تمتد منطقة الريف - جغرافيا- من مدينة الناظور شرقا إلى مدينة طنجة غربا، مرورا بدريوش، والحسيمة، وشفشاون ، وتطوان. وتشرف هذه المنطقة المتنوعة في تضاريسها الجيولوجية والجغرافية والطبيعية، من الناحية الجنوبية، على مدينة تازة وسلسلة جبال الأطلس المتوسط.

وتطل هذه المنطقة - موقعيا - على حوض البحر الأبيض المتوسط في شكل قوس هلالي، من نهر ملوية إلى مضيق جبل طارق ، على طول يتجاوز 400كلم. وتمتاز هذه المنطقة أيضا بتضاريس جبلية متوسطة ووعرة ، تشكل ما يسمى بسلسلة جبال الريف، وتبلغ أعلى قمة جبلية ضمنها 2.456 مترا ، وهي قمة جبل تدغين .

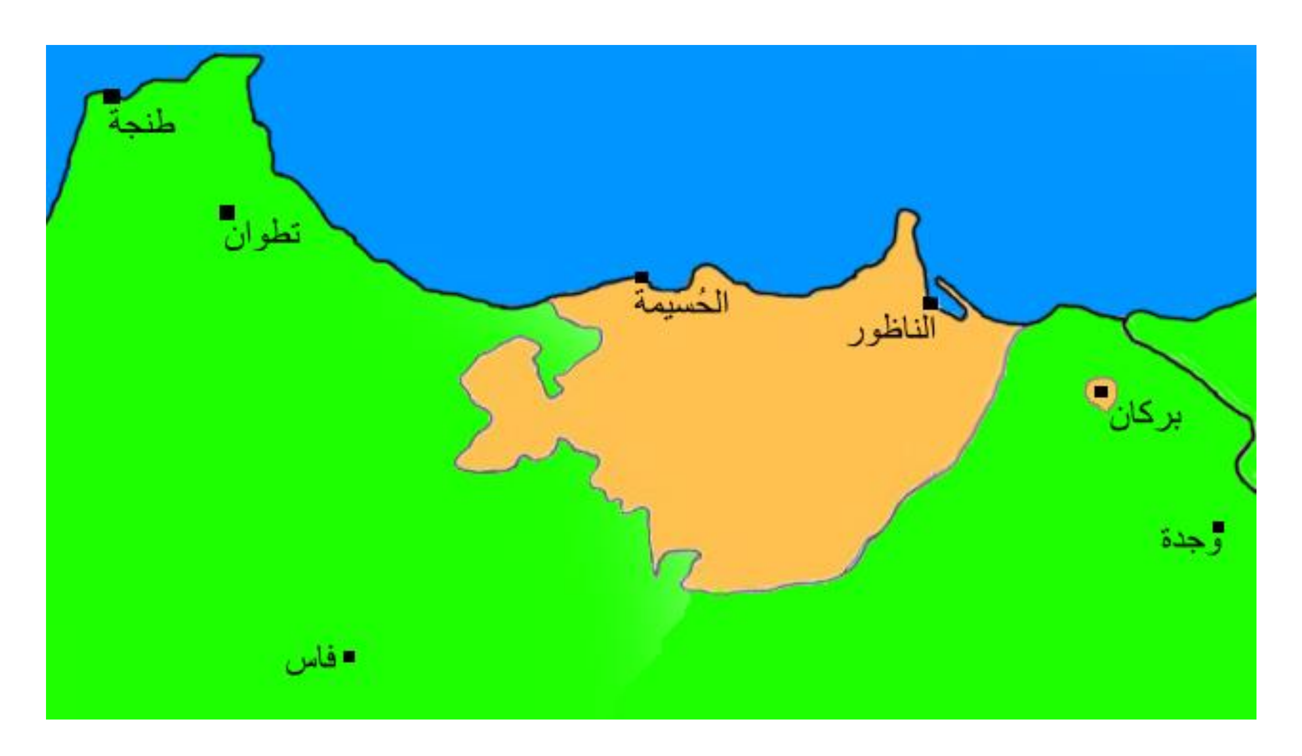


خريطة منطقة الريف

وتتسم المنطقة كذلك بصعوبة المسالك والطرقات التي تعبر الفجاج، والجبال، والأنهار. وفي هذا، يقول زيكونزاك(Zegonzac) عن قبيلة بني سعيد التي توجد في الريف الشرقي:" ... تلال منحوتة بواسطة المياه، نفس القرى المبنية بالأحجار الرمادية المعلقة بالقمم الشبيهة من حيث سياجاتها الشوكية بأعشاش النسور الكبيرة"[16].

---

16 -Le Marquis de Segonzac: **Voyages au Maroc 1899-1901**, éd, 1903.



منطقة الريف

ومن المعروف لغويا أن الكلام الذي يتحدث به سكان منطقة الريف هو الأمازيغية ، وبالضبط لهجة تاريفت " الريفية". ويتوزع الريفيون الذين يبلغون أربعة مليون ونصف مليون فوق رقعة ترابية تتشكل من 40.000كلم2. ويتواجد الريفيون في مجموعة من المدن المغربية كمدينتي مليلية وسبتة المحتلتين من قبل الإسبان، ومدينة الناظور ، ومدينة دريوش، ومدينة الحسيمة، ومدينة شفشاون ، ومدينة تطوان، ومدينة طنجة، ومدينة العرائش، بل يوجد الكثير منهم في مدينة تازة، ومدينة بركان، ومدينة وجدة، ومدينة فكيك...

المطلب الثاني: الأمثال من المأثورات الشعبية في الريف

تعد الأمثال من أهم فنون الأدب الشعبي، وتعتبر من أهم الدعامات الرئيسة للفلكلور أو الثقافة الشعبية. ومن ثم، تعد منطقة الريف من أهم المناطق المغربية التي تسود فيه الثقافة الشعبية بمختلف أجناسها، وأنواعها، وأنماطها.

إذاً، " تندرج الأمثال ضمن المأثورات الشعبية، وهذه الأخيرة سمتها الغالبة في الريف هي الشفوية، سواء تعلق الأمر بالأساطير أو الحكايات أو القصائد الشعرية الملحمية التي تجسد صراع الإنسان الريفي مع الحياة وتفاعله مع الطبيعة، وقد تعرضت العديد من المأثورات للضياع والتلف، وقد وصل إلينا ما قل منها مع كامل الأسف، وقد ظهرت أولى بوادر التدوين والبحث في هذا المجال مع الشبيبة المغربية للتقدم والاشتراكية، وجمعية الانطلاقة الثقافية بالناظور التي يرجع لها الفضل في بلورة الثقافة الأمازيغية بالريف عموما من خلال المهرجانات الفنية، والشعرية، والندوات الفكرية، ولها يرجع الفضل في هذا الكم الهائل من الجمعيات التي تهتم بالثقافة الأمازيغية في الريف، والرقي بها إلى ما تصبو إليه... وإن كانت لم تتبوأ بعد مكانتها في المجال المعرفي والإعلامي."[17]

ومن جهة أخرى، تتميز الأمثال الشعبية الأمازيغية بمنطقة الريف بكونها أقوالا شعبية مأثورة، سهلة الحفظ والسمع والتداول، تتسم بالتكثيف، والاقتضاب، والإيجاز، والاختصار، والإضمار. كما يطبعها التوازي، والمفارقة، والسخرية، وتشابه الفواصل والسجعات. فضلا عن بساطة الجمل وتركيبها، وتميزها بخاصية الترميز، والتلميح، والتكنية، والتورية. كما تتأرجح تلك الأمثال بين الواقعية والحسية المادية، ويراد بها ضرب الحكم ، وتقديم الدروس والعبر.لذا، تتخذ الأمثال الأمازيغية وظائف تربوية، وتعليمية، وسوسيولوجية، وأنثروبولوجية، وتاريخية، وفنية، وجمالية...

وتتميز الأمثال الشعبية الأمازيغية بكونها عبارات مسكوكة مُقولبة في صيغ مأثورة بإحكام وإتقان، من الصعب تعديلها، أو تحويرها، أو التغيير فيها زيادة، ونقصانا، وترتيبا، و استبدالا. ويقصد بالعبارات المسكوكة (Les expressions figées) تلك العبارات الثابتة التي لاتتغير بفعل الزمان، والمكان، والأشخاص، كالأقوال التراثية المأثورة والمتوارثة جيلا

[17] ـ محمد ميرة: **الأمثال الشعبية في الريف**، مطبعة الشرق، وجدة، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2009م، ص:13.

عن جيل، كالأمثال والحكم والعبارات المسنونة بدقة وإحكام ، مثل:" مات حتف أنفه"، و" من جد وجد ومن زرع حصد". ومن هنا، " يحتوي التراث على مجموعة من التراكيب المسكوكة.أي: بنيات لغوية ثابتة ذات قوالب مستقرة.وتوجد التراكيب المسكوكة التي يطلق عليها أحيانا مصطلح العبارة الجاهزة (Ready mode expressions) في اللغة، مثل: صيغة التعجب، أو في اقتران بعض الكلمات بعضها ببعض.ويطلق عليها أحيانا اسم الكليشيه، فتكون مضافا ومضافا إليه، مثل قولك: "سخرية القدر"، أو فعلا ومفعولا، مثل: "ولاه دبره" أو فعلا وشبه جملة، مثل: "أسقطه من حسابه"، وهلم جرا. غير أن هناك نوعية أخرى من التراكيب المسكوكة النابعة من النصوص الأدبية التي انتشرت بين الناطقين باللغة.وهي مجموعة من الكلمات تدخل في علاقات سياقية ثابتة لايجوز تغييرها أو تبديلها، فإن القالب أو الشكل الذي تأتي عليه، هو الطابع المميز لها، فإذا استقلت الوحدات، فقد التركيب المسكوك طابعه المميز.لأن خبرة القارىء بهذه التراكيب المسكوكة خبرة تعرف لاخبرة معرفة.ويقول ميكائيل ريفاتير :إن صفة الكليشيه الأساسية أنه يثير في القارىء الإحساس بأنه شاهد من قبل.إنه ممضوغ.إنه متحجر.ومن هذا الإحساس يستخلص ريفاتير أن كل كلمة على حدة لا تعني شيئا."[18]

ومن ثم، تؤدي العبارات المسكوكة وظائف عدة: جمالية، ونفسية، وأخلاقية، وتأثيرية، وتناصية...ومن ثم، تثير التراكيب المسكوكة - حسب ميكائيل ريفاتير- " ردود فعل جمالية وخلقية وتأثيرية في نفس القارىء، تتميز هذه التراكيب بمميزات الظاهرة الأسلوبية، من حيث إنها تسترعي انتباه القارىء في لحظة تعرفه عليها، غير أنها تدخل أيضا، في كثير من الأحيان، في نسق بلاغي، مثل التمثيل أو الاستعارة أو المبالغة أو

[18] - سيزا قاسم: **روايات عربية، وروايات مقارنة**، شركة الرابطة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1997م، ص:20-21.

المفارقة.أما من حيث تفاعلها داخل السياق، فإنها تدخل في علاقة تضاد مع السياق، من حيث إنها مستعارة من كتاب معاصرين للكاتب."[19]

ويتداخل المثل الشعبي مع سياقه التداولي والاجتماعي من جهة، ويرتبط بحكاية أو قصة تشرح المثل وتفسره وتؤوله من جهة أخرى. ويعني هذا أنه خاضع لمبدأ التهجين الناتج عن صيغ تعبيرية ثابتة لاتتغير لها دلالات موروثة في سياقات حوارية معينة.

ويتميز المثل الشعبي الأمازيغي بالريف بكونه مجهول النسب والتأليف.أي: إن المثل " غير منسوب قط لشخص معين، كما هو الحال في الشعر، أو الكتابات النثرية، قصة، ورواية مثلا، وإنما هو إنتاج جماعي، يلخص تجربة حياتية لعموم الشعب، نعم قد ينطق به بداية شخص ما، وفي أية حقبة ما، إلا أن ذلك الشخص يذوب في الجماعة، فالمثل الصيني القائل:" إذا أعطيت لمحتاج سمكة، فإنك تكون قد أطعمته يوما واحدا، لكن إذا علمته الصيد تكون قد أطعمته طول حياته". ويبقى هذا المثل لعموم الصينيين"[20].

ومن هنا، يصلح المثل لكل زمان ومكان؛ لأنه تجربة حياتية طويلة، ويتأرجح بين الخصوصية المحلية والتجارب الكونية العالمية. ويبحث في العمق والجمال الداخلي، جمال النفس والحياة وما يبقى من المثل، لا ما يزول. وبالتالي، ينطلق المثل الإنساني من ذات الإنسان وفكره وتجاربه الشخصية لخدمة مصالح الآخرين ونصحهم، فالنصح هو فضيلة. كما أن الدين هو النصيحة.لذا، تقوم الأمثال الشعبية بالأدوار الدينية، والقيمية، والخلقية. ومن ثم، فالأمثال الشعبية هي شريعة الحكماء والفلاسفة والقديسين والمجربين في الحياة. كما يرسخ المثل القيم الجمالية في الحياة الإنسانية. علاوة على ذلك، فالمثل الشعبي بسيط في تركيبه وصياغته التعبيرية، ومباشر من حيث المحتوى والمضمون، بلامقدمات ولارسميات، ويسخر أحيانا من المواقف الحياتية لكل إنسان، مهما كانت

[19] - سيزا قاسم: **روايات عربية، وروايات مقارنة**، ص:22.

[20] - محمد ميرة: نفسه، ص:15.

الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وبعمق دلالي أحيانا أخرى، وبشكل فلسفي[21].

وفيما يخص مواضيعها، فقد تناولت الأمثال الشعبية الأمازيغية بمنطقة الريف المواضيع التالية:

أولا، مواضيع قيمية وأخلاقية.

ثانيا، مواضيع تاريخية وجهادية ومعارك وحروب.

ثالثا، مواضيع واقعية وحياتية واجتماعية.

رابعا، مواضيع اقتصادية وبيئية تتعلق بالفقر، والجوع، والجفاف، والطقس، والمناخ، والبيئة المحلية.

خامسا، مواضيع سياسية وتدبيرية.

سادسا، مواضيع إنسانية وكونية .

سابعا، مواضيع هوياتية محلية.

ثامنا، مواضيع دينية وصوفية ومناقبية.

تاسعا، مواضيع الحكمة والفلسفة والميتافيزيقا.

عاشرا، مواضيع النقد الاجتماعي .

ومن هنا، فالأمثال الشعبية بمنطقة الريف " كغيرها من الأمثال لدى كافة الشعوب والأمم، تناولت كل المواضيع الحياتية للإنسان الريفي، منها ماكانت خاصة بالريف، سواء تعلق الأمر بالوقائع التاريخية أو تلخص تجربة الإنسان في الحياة، وتجسد القيم الأخلاقية والتربوية والإنسانية عموما، وتجسد فلسفة الإنسان الريفي، ولها أيضا تعبيراتها وجملها ومفرداتها وأنساقها التي عبر عن مستوى وعي الإنسان الريفي الثقافي

---

21 - محمد ميرة: نفسه، ص:15.

والاجتماعي والاقتصادي، ومن خلال تعاملي الطويل نسبيا مع الأمثال الشعبية في الريف ، يقول محمد ميرة، اتضح لي بأن مواضيع الأمثال أرخت لأحداث ووقائع تاريخية جد مهمة على غرار المنتوج الشعري كسنين الجفاف، ومعاناة ساكنة الريف، والحرب التحريرية في جبال الريف، والهجرة والحرب الأهلية الإسبانية، ومشاركة الريفيين فيها ضد الروخوس (الحمر)، بالإضافة إلى ذلك فقد تناولت الجوانب الأخلاقية، والأوضاع الاقتصادية، والآداب العامة، والإنسان وصفاته النفسية والجسمية والخلقية، ومراحل حياته، والنقد الاجتماعي للظواهر المختلفة والنقد للصفات الذميمة، ومنها أمثال حكمية ذات فلسفة خاصة في الحياة للإنسان الريفي."[22]

ويلاحظ أن هناك تشابها في الأمثال الشعبية بمنطقة الريف، أما الاختلاف، فيكمن في اللفظ، و" أحيانا في مجرد حركات الكلمات لاغير، ولاتخلو بعض الأمثال من السخرية حيث تسخر قبيلة من أخرى، وتتهكم عليها."[23]

وعلى العموم، تتميز الأمثال الشعبية الريفية بمجموعة من المواصفات والسمات التي يمكن حصرها فيما يلي:

أولا، أصالة المثل لدى الإنسان الأمازيغي الريفي؛ لأنه مرتبط بالخصوصية البيئة المحلية.بمعنى أن هذه الأمثال الشعبية نابعة من واقع الإنسان الريفي. وبالتالي، تعبر عن طبيعة تفكيره وعقليته.

ثانيا، الخاصية الهوياتية.بمعنى أن المثل الأمازيغي يعكس هوية الإنسان الريفي على جميع الأصعدة والمستويات.

ثالثا، الواقعية؛ حيث يعكس المثل الشعبي الأمازيغي بالريف واقع الإنسان الريفي في صراعه مع الذات من جهة، وصراعه مع الواقع الموضوعي من جهة أخرى.

---

[22] - محمد ميرة: نفسه، ص:18.

[23] - محمد ميرة: نفسه، ص:17.

رابعا، الخاصية التركيبية التي تمتاز بالبساطة، والاقتضاب، والتكثيف، والإيجاز، وإصابة المعنى الهادف.

خامسا، الطابع الرمزي؛ حيث تستعين بعض الأمثال الشعبية الأمازيغية بالحيوانات التي تمثل رموزا إيحائية، وأقنعة سيميائية دالة، تمرر مجموعة من الرسائل المباشرة وغير المباشرة.

سادسا، الطابع الأنثروبولوجي.بمعنى أن المثل الشعبي الأمازيغي وثيقة أنثروبولوجية وسوسيولوجية بامتياز، تستجلي ثقافة الإنسان الأمازيغي الريفي، وتستكشف طبيعة عقليته التفكيرية والعملية.

سابعا، الطابع الموسيقي.بمعنى أن المثل الشعبي الأمازيغي بالريف، يتميز بالتجانس الهرموني، وتناغم ألفاظه وحروفه وفواصله وحركاته. ويتسم بتناسق في الجمل والعبارات، وتواز في التراكيب والمفردات والجمل بساطة وتضاما...

ثامنا، بلاغة التعيين والتضمين.بمعنى أن المثل الشعبي الأمازيغي الريفي يتأرجح بين بلاغة التعيين والتصريح من جهة، وبلاغة التضمين والإيحاء والترميز من جهة أخرى.

تاسعا، الطابع الموضوعاتي المتنوع. بمعنى أن المثل الأمازيغي الريفي متعدد من حيث المواضيع، والأغراض، والتيمات.أي: إن المثل الشعبي يحوي مواضيع متنوعة كموضوع المرأة، وموضوع الأرض، وموضوع القيم، وموضوع الدين، وموضوع السحر، وموضوع المجتمع، وموضوع الذات، وموضوع الحب...

عاشرا، الطابع الفلكلوري.بمعنى أن الأمثال الأمازيغية هي جزء من الفلكلور الذي تعتمد عليه الثقافة الشعبية بمنطقة الريف[24].

---

[24] - انظر تقديم سفيان الهاني في كتاب **من أمثالنا الشعبية بالريف**، الحسن المساوي، مراجعة وتقديم سيفاو الهانيس، مطبعة عين، وجدة، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2014م، ص:13-17.

وعليه، يمكن الحديث عن أمثال شعبية واقعية، وأمثال شعبية حيوانية، وأمثال شعبية صريحة، وأمثال شعبية رمزية ومتوارية، وأمثال شعبية دينية وقيمية وأخلاقية ومناقبية، وأمثال شعبية إنسانية، وأمثال شعبية محلية، وأمثال شعبية كونية، وأمثال شعبية تاريخية، وأمثال شعبية واضحة ، وأمثال شعبية غامضة، والأمثال الشعبية الساخرة، والأمثال الشعبية الانتقادية، إلخ...

المطلب الثالث: مصطلح الأمثال في المعاجم الأمازيغية

يسمى المثل في الثقافة الأمازيغية بعدة مصطلحات تختلف من منطقة إلى أخرى، ومن هذه المسميات " رمعاني"، و" تمتير"، و"لمثول أو رمثول" ، و"إمذياثان"، و" أمگناو/إمگناون"، و"ثاخوريست/ ثيخوريزين" ، و"أمتير". وهناك أيضا لفظة "Amedya" أو" Amedyat".

ويقترح سفيان الهاني لفظة إنزي (Inzi)، وجمعه إنزان (Inzan)، وتدل اللفظة على المثل[25].

ونجد في لغة تاشلحيت كلمتين مأخوذتين من اللغة العربية هما: "إميتيل/ إماتال "، و" معنى / معاني" . أما في تامازيغت، فكلمة المثل لها ثلاث مسميات هي: " إيمعنى،إيمعنات"، و" أداج"، و" إميتال"...

ونجد في اللغة الريفية " ميتر وميتار وتيمتير"، وكلمة "رمعاني "، و"أمكناو/أمشناو (مثل) comme " ، و" تيخوريزين". وهناك من يسميها بكلمة " أوار ن زمان"، و"تيفاوين" كما عند المبدع السوسي محمد مستاوي.

والمثل كما عرف " مأخوذ من المثال، وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه، قال إبراهيم النظام[26]:" يجتمع في المثل

---

[25] - انظر تقديم سفيان الهاني في كتاب **من أمثالنا الشعبية بالريف**، الحسن المساوي، مراجعة وتقديم سيفاو الهانيس، مطبعة عين، وجدة، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2014م، ص:11-12.

[26] - الميداني: **مجمع الأمثال**، ج1، حقق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت ص:5-6.

أربعة لاتجتمع في غيره من الكلام: إيجاز في اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكتابة.

وأما ابن رشيق القيرواني، " فقد ذكر أن المثل والمثل الشبيه والنظير، وقيل: إنما سمي مثلا لأنه ماثل لخاطر الإنسان أبدا يتأسى به، ويعظ ويأمر، ويزجر، والماثل الشاخص المنتصب، من قولهم: طلل ماثل، أي شاخص، فإذا قيل: رسم ماثل فهو الدارس، والمثل السائر في كلام العرب كثير نظما ونثرا، وأفضله وأوجزه وأحكمه أصدقه."[27].

ويقول تريانو في قاموس أكسفورد للأمثال الشعبية الإنجليزية سنة 1966م:" إننا نستطيع أن نكتشف بسهولة طبيعة الشعب وذكائه عن طريق الأمثال، فهذه تمثل فلسفة الجماهير..."[28]

ويعني هذا كل أن الأمثال الشعبية وثيقة تاريخية، وأنثروبولوجية، وسوسيولوجية، وأدبية، وفنية، تعكس لنا حالات الشعوب الإنسانية فكريا، ووجدانيا، وحسيا، وحركيا. كما تستكشف طبيعة عقلية هذه الشعوب على جميع الأصعدة والمستويات.

والمثل كما هو معروف لدى القراء بمثابة عبارة مسكوكة تعبر عن حكمة الإنسان، وتجربته العميقة في الحياة، فتتحول الأمثال إلى عبر هادفة، ودروس مفيدة، وآيات عملية للتمثل، والعمل، والتطبيق، والاقتداء. ومن أهم مكونات المثل: الحكاية، والتجربة الإنسانية، و العبارة المسكوكة، والفائدة، والعمل.

المطلب الرابع: دراسات حول الأمثال الريفية

من المعروف أن مجموعة من المستمزغين قد جمعوا مجموعة من الأمثال البربرية في الأطلس وسوس والريف بالمغرب ، وكذلك في منطقة القبائل بالجزائر، والمناطق الأخرى من تونس، وليبيا، وبلاد الطوارق،

---

[27] - ابن رشيق القيرواني: **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج1،** تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، طبعة 1981م، ص:280.

[28] - نقلا عن محمد ميرة: نفسه، ص:14.

وموريطانيا. بيد أن تدوين الأمثال في المغرب قد تم في فترة متأخرة من القرن العشرين لأسباب عدة، منها: انحصار الأمازيغية في الخاصية الشفوية، وإقصاء الدولة لكل الخطابات الأمازيغية كيفما كانت طبيعتها. وبالتالي، لم يتم الاهتمام بتدوين التراث الأمازيغي إلا في السبعينيات من القرن العشرين مع مجموعة من الجمعيات الثقافية والهيئات السياسية، وتحقق ذلك أيضا مع اعتراف الدولة بالمكون الأمازيغي منذ ظهير أجدير لسنة 2001م، و الذي أعطى الانطلاقة الأولى للدرس الأمازيغي باعتباره مكونا من مكونات الثقافة الوطنية.

وإذا كان تدوين الأمثال بالريف قد تم في فترة متأخرة على حد علمي منذ سنة (2004م)، فإن السوسيين قد كانوا سباقين إلى التدوين منذ سنة 1980م عندما سارع محمد مستاوي إلى نشر مجموعة من الإصدارات التي كانت تجمع، بين دفتيها، عددا من الأمثال الشعبية الأمازيغية بعنوان(**نان ويلي زرينين/ قال الأولون**) ، وقد نشر الكتاب بمطبعة الأندلس بالدار البيضاء، وكذلك في المجموعة التي طبعها سنة2002م ؛ حيث جمع فيها (930) مثل وحكاية معربة، كما أصدر محمد مستاوي أيضا سلسلة (**تيفاوين**) في ستة أجزاء من سنة 1985م إلى 1995م.

وعلى أي، فهذه السلسلة عبارة عن جمع للأمثال والحكايات الأمازيغية السوسية ودراسة لها.

ومن جهة أخرى، فهناك مجموعة من الدراسات الاستمزاغية حول أدب الأمثال في الريف يصعب تتبعها وحصرها، بيد أن هناك دراسات معدودة من إنجاز أبناء منطقة الريف . ومن الدراسات في هذا المجال:

1-Fernand Bentolila : **Proverbes berbères**, 840 proverbes du Rif du Haut et Moyen Atlas, du Zemmours, du Souss, 1993.

جمع المستمزغ **الفرنسي فرديناند بنطوليلا** مجموعة من الأمثال البربرية من عدة مناطق مغربية، منها: الأطلس المتوسط ، والأطلس الكبير،

ومنطقة الريف، ومنطقة زمور، ومنطقة سوس. وطبع كتابه سنة1993م، وقد جمع فيه الباحث (840)مثل.

2- Mimoun Hamdaoui: **Proverbes et expressions proverbiales amazighs (Le Tarifit**), première Edition, 2004, Hilal Impression, Oujda.

تعد هذه الدراسة الأولى من نوعها في الحقل الأمازيغي التي انصبت على جمع الأمثال في منطقة الريف ، وقد نشرها صاحبها في سنة 2004م ، وطبعت لأول مرة في مطبعة هلال بوجدة في(204) صفحة من الحجم الكبير. وقد جمع فيها ميمون حمداوي، وهو من مواليد زايو بالناظور ، وأستاذ جامعي في مادة اللسانيات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الأول بوجدة، متنا يتكون من(1207) مثل أمازيغي ريفي.

وتتمثل منهجية الباحث في إيراد المثل الريفي، وكتابته بالخط اللاتيني، وترجمته حرفيا، بذكر معناه الدلالي، ورصد أبعاده المرجعية والسياقية . وقد كتب الكتاب باللغة الفرنسية ؛ لأن صاحبه أستاذ في الشعبة الفرنسية، ومتخصص في اللسانيات الأمازيغية.

3- فاطمة بوزيان :(إمذياثن/الأمثال بالريف) ، **مجلة الحوار المتمدن،** مجلة رقمية إلكترونية، 2006/11/21، العدد: 1741.

ذكرت فاطمة بوزيان، في مقالها القيم ، مجموعة من الأمثال الأمازيغية التي قيلت بالريف، بترجمتها إلى العربية، وذكر الحكاية التي تؤطر هذا المثل، وتشكله دلاليا، ومرجعيا، وأخلاقيا.

ومن ثم، تستند منهجية الكاتبة، في مقالها، إلى إيراد المثل الأمازيغي الريفي ، وترجمته حرفيا ودلاليا، ثم سرد الحكاية، بتبيان السياق الذي أفرز هذا المثل، بتوضيح مغزاه الاجتماعي، والتربوي، والأخلاقي.

4- MOUDIAN Souad **:Syntaxe des proverbes rifains**. Thèse de Doctorat, Université Mohamed Ben Abdellah, Faculté des sciences humaines, Fès, 2000.

قدمت الباحثة الريفية موديان سعاد أطروحتها الجامعية حول الأمثال في منطقة الريف، معتمدة في ذلك على المقاربة اللسانية، بالتركيز على المستوى التركيبي. كما تناولت في دراسات أخرى مجمل المعاني والقيم المعجمية لأجزاء الجسد الإنساني من خلال الأمثال الريفية[29].

5- عائشة بوسنينا: **حكايات وأمثال أمازيغية ريفية**، شركة مطابع الأنوار المغربية، وجدة، المغرب، الطبعة الأولى 2012م.

يجمع كتابها بين الحكايات الشعبية والأمثال الأمازيغية الريفية على حد سواء، ويحتوي كتابها على أربعة ومائة مثل شعبي في مختلف المواضيع والقضايا.

6- محمد ميرة: **الأمثال الشعبية في الريف(الجزء الأول)**، مطبعة الشرق، وجدة، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2009م(159صفحة من الحجم الكبير) .

جمع محمد ميرة في كتابه(**الأمثال الشعبية بالريف)** ما مجموعه (258) مثل في مختلف المواضيع التاريخية، وماله علاقة بالتقاليد والأعراف، وما قيل في المرأة، وماله خصوصية جغرافية ومحلية داخل منطقة الريف، وجمع كذلك الأمثال الغابرة ، والأمثال الخلقية والحكمية. وقد أرفقه بجزء ثان مكمل للجزء الأول.

[29] - MOUDIAN Souad :(De quelques valeurs sémantiques des noms des parties du corps humain dans les proverbes rifains), **La langue de corps et le corps de la langue**, publications de l'UFR des sciences de langage et de GREL, Faculté des lettres, Fès, pp : 23-34.

أما منهجية الأستاذ محمد ميرة في كتابه القيم، فقد كان يورد الأمثال بالأمازيغية الريفية أولا، فبالعربية ثانيا، ثم يحدد شرحها اللغوي والقاموسي ، ثم يبين معناها الحرفي ومعناها المقامي والتداولي. وبعد ذلك، يقوم بتأطير الأمثال في موضوع معين، ثم يبدأ الكاتب في شرحها دلاليا، فيحدد سياقها الخاص والعام، ثم يرصد الحكمة والعبرة المرجوتين من تلك الأمثال.

وكان محمد ميرة يورد في كثير من الأحيان الحكايات والقصص الشعبية والمعلومات التاريخية التي لها علاقة بتلك الأمثال، بذكر خصوصياتها الجغرافية داخل منطقة الريف. وبتعبير آخر، يحدد المنطقة التي قيل فيها المثل، ودلالات ذلك على المستوى النفسي، والاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي، والتاريخي، والثقافي.

علاوة على ذلك، فقد كان يلتجئ إلى منهجية المقارنة ، بعقد مقارنات بين الأمثال الريفية والأمثال المغربية والعربية والأجنبية.

7- جميل حمداوي: (الأمثال الأمازيغية الشعبية بالمغرب: جمع ودراسة- منطقة الريف نموذجا-)، **جريدة رسالة الأمة**، المغرب، العدد:8586، الخميس23 شتنبر2010م، ص:6.

قدم جميل حمداوي ، في مقاله هذا، نظرة عامة حول الأمثال بمنطقة الريف، وقد رصد فيه مجمل الدراسات التي تمحورت حول الأمثال الأمازيغية بالمغرب، كما استعرض الباحث أربعين مثلا ، مستعينا في ذلك بالترجمة الحرفية والترجمة السياقية، بذكر الظروف المناسبة التي أفرزت هذه الأمثال.

8- الحسن المساوي: **من أمثالنا الشعبية بالريف**، مراجعة وتقديم سيفاو الهانيس، مطبعة عين، وجدة، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2014م.

يتضمن الكتاب مائة وخمسين مثل شعبي أمازيغي بمنطقة الريف، وقد تكلف سفيان الهاني ، الملقب بسيفاو الهانيس، بكتابتها، وتنظيمها، وترجمتها إلى اللغة العربية من جهة، وكتابتها بالخط اللاتيني من جهة أخرى.وتتناول هذه الأمثال الشعبية الأمازيغية قضايا قيمية، وأخلاقية، واجتماعية، ورومانسية، ودينية،إلخ...

وتستند منهجية الحسن المساوي إلى إيراد المثل أولا، ثم إرفاقه بالترجمة الحرفية ثانيا، وتذييله بالمعنى السياقي ثالثا، وكتابته بالخط اللاتيني رابعا، دون استعمال خط تيفيناغ.

المطلب الخامس: متـــن الأمثال الريفية

إليكم الآن مجموعة من الأمثال الأمازيغية المرتبطة بمنطقة الريف قولا، وفعلا، وسلوكا. وهي تعبر ، في جوهرها، عن خصوصية الإنسان الأمازيغي، وتعكس بيئته البسيطة التي يعيش فيها مع الآخرين، ويبلغ عدد أمثال المدونة أربعين مثلا، وهي على النحو التالي:

1/ **ءاعاديس ءيجيونان وايتيشي ءاك ءوعاديس ءيجوزان:**

المعنى الحرفي: لا يحس البطن الشبعان بالبطن الجائع.

المعنى السياقي: لا يحس الأغنياء بالفقراء.

2/ بو عاديسا ءامقران ياشيت قاع، ني ياجيت قاع:

المعنى الحرفي: صاحب هذا البطن المنتفخ إما يأكل كل شيء، وإما يترك كل شيء.

المعنى السياقي: لا يهتم الغني إلا بما يما يدر عليه من الأرباح الكثيرة، ولا يهتم بالأشياء التي يخسر فيها، أو تضيع أوقاته الثمينة.

3/ ءامذياز نادشار وايسفوروج:

المعنى الحرفي: فنان المدشر لا يستطيع أن يثير أهل الحي أو يجذبهم إليه. وبالتالي، فهم لا يقدرونه ولا يحترمونه إطلاقا.

المعنى السياقي: مطرب الحي لا يطرب.

4/**ءاعاديس ءيشين ءيباوان ءيتوف:**

المعنى الحرفي: البطن الذي يأكل الفول ينتفخ بسرعة.

المعنى السياقي: الحلال بين والحرام بين.

5/ **ءاغيور ءاشامرار وايتوادار:**

المعنى الحرفي: الحمار الأبيض لا يتيه.

المعنى السياقي: من كان واضحا، فهو واضح..

6/ **ءانيتشي خميني وايتيف مينغاييگ ءيتشاراگ ثيسيري ناس:**

المعنى الحرفي: عندما لايجد الراعي ما يفعله يمزق حذاءه.

المعنى السياقي: الفراغ قد يؤدي بصاحبه إلى التهلكة

7- **ءاقموم تيماسي ءيفاسان ذا راشثي:**

المعنى الحرفي: الفم من النار واليد من العجين.

المعنى السياقي: يقول أكثر مما يفعل.

8/ **ثيماسي سادو ءوروم:**

المعنى الحرفي: النار تحت التبن.

المعنى السياقي: المظاهر تخدع الإنسان، أو كما يقال: الهدوء الذي يسبق العاصفة.

9/ **واني ياوثا ءوسانان ءاثيكاس سثاغماس:**

المعنى الحرفي: الذي عضه الشوك، يزيله بأسنانه.

المعنى السياقي: إذا كان الإنسان سببا في مشكلة ما، فعليه أن يحلها بنفسه.

10/ **زايك معيو، زايك صّاب:**

المعنى الحرفي: أنت تموء ، وفي الوقت نفسه، تنهى عن المواء.

المعنى السياقي: لا تنه عن فعل، وتأتي بمثله.

11/ **ءوشان تاكخاس ءيجومار:**

المعنى الحرفي: الثعلب لا يخيب إلا مرة واحدة.

المعنى السياقي: المؤمن لا يلدغ من الجحر إلا مرة واحدة.

12/ **الله أكبر واثتكاسي غا ثمزيذا ناس:**

المعنى الحرفي: الله أكبر لا تسعه سوى المساجد.

المعنى السياقي: لا يرتاح الإنسان إلا في منزله.

13/ **ثلاجاث ذيرحيظ حسان زيجوهار ذيرخيط:**

المعنى الحرفي: يجورة (لبنة) في الحائط أفضل بكثير من جوهرة في الخيط.

المعنى السياقي: من له منزل خاص به أفضل من الإنفاق على المظاهر الخارجية.

14/ **ءازينون واستفاهام غير ياماس:**

المعنى الحرفي: الأصم لا تفهمه غير أمه.

المعنى السياقي: أهل مكة أدرى بشعابها.

15/ لالا ثورصوظ ، ءاقديد ناس ءيتفوح:

المعنى الحرفي: السيدة متعفنة، وجسمها يفوح.

المعنى السياقي: المهم ليس المظهر، بل الجوهر.

16/ **ماني ثوگواذ ءابورعيوب، گواغ ءاذعيباغ:**

المعنى الحرفي: أين ستذهب ياصاحب العيوب، أذهب لأعيب الناس.

المعنى السياقي: قبل أن تعيب الآخرين، انظر إلى عيوبك.

17/ **وازوكا ءيغزار ءان - شارظ ، واخا ثوفيت ياسا:**

المعنى الحرفي: لا تعبر نهر" كرت"، ولو كان يابسا.

المعنى السياقي: الإنسان الثرثار الواضح أحسن من الإنسان الهادئ.

18/**موش ن - بارا يتازار خ - ءوموش ن- ذاخار:**

المعنى الحرفي: يطرد قط الخارج قط الداخل.

المعنى السياقي: عندما يأتي الغريب الأجنبي ليحل محل الساكن الأصلي، يقوم بطرد سيد المنزل.

19/ **واني ياتعاراظان يدجيس عاماص ءاتمراتش:**

المعنى الحرفي: الذي يعارض زفاف ابنته لن تتزوج أبدا.

المعنى السياقي: نقول هذا المثل : عندما يرفض الأب عريس ابنته.

20/ءاكشوظني ءيغاثسعقارذ، ذواني ءيش ءايساظارغران.

المعنى الحرفي: العود الذي ستحتقره هو الذي سيفقئ بصرك.

المعنى السياقي: لا تحتقر من هو أصغر منك.

21/ءامسعي ماعليك وايتارجا ماتيري ياموث:

المعنى الحرفي: لولا الحلم لمات الفقير.

المعنى السياقي: لا حياة بدون أمل.

22/ **ءيصّاغ ءيسرمان ذي رابحار.**

المعنى الحرفي: يشتري الأسماك ، وهي مازالت في البحر.

المعنى السياقي: لا بيع مع الأوهام.

23/ **ءاقموم ياقنان، واثتيذيفان ءيزان:**

المعنى الحرفي: الفم المغلق لا يدخله الذباب.

المعنى السياقي: الصمت حكمة.

24/ **جار ثسيريت، ءارغاثافذ ءاهاركوس:**

المعنى الحرفي: انتعل أي شيء حتى تجد الحذاء.

المعنى السياقي: الصبر مفتاح الفرج.

25/ **ءاقوظاظ تيدي، ءازيرار ن فعاير**:

المعنى الحرفي: هو بقامة قصيرة، ولكنه طويل الأفعال.

المعنى السياقي: المظاهر خداعة.

26/ **واني يحفار شانتحفارث يوظاذاييس:**

المعنى الحرفي: من حفر حفرة سقط فيها.

المعنى السياقي: من حفر حفرة لأخيه وقع فيها.

27/ واواراذ ءاغيور ءارتايماذ:

المعنى الحرفي: لاتسق حمارك حتى تسقي لنفسك.

المعنى السياقي: عصفور في اليد خير من عشرة في الشجرة.

28/ واني ءومي ءيوادار ءاغيور يازو خاس:

المعنى الحرفي: كل من ضيع حماره عليه أن يبحث عنه.

المعنى السياقي: على الإنسان أن يعتمد على نفسه في حل مشاكله العويصة، فما حك جلدك مثل ظفرك.

29/ واني ءومي ثاقاس ءاثفيغرا، ثسيگوذيث ثازرا:

المعنى الحرفي: الذي لدغته الأفعى، يخاف الحبل.

المعنى السياقي: كل من عانى من مشكلة ما يبقى دائما حذرا منها.

30/ ءيخاس ءاذيزوا ءيغزا ر، برا ما ءاذيوف:

المعنى الحرفي: يريد أن يعبر النهر دون أن يبلله الماء.

المعنى السياقي: لا حياة بدون تعب.

31/ حظات قبار ماتجرا ، مارا ثجرا ثكا ذيرماجرى:

المعنى الحرفي: احرسها قبل أن تقع، أما إذا وقعت، فقد ذهبت مع مجرى المسيل.

المعنى السياقي: الوقاية خيرمن العلاج.

32/ ءيغزا ر هارهوري واثتاگوذ، ءاگوذ ءيغزار يارسان:

المعنى الحرفي: لا تخف من النهر الصاخب، و خف من النهر الهادئ.

المعنى السياقي: لا تخف من الإنسان الثرثار، ولكن عليك أن تخاف الإنسان الهادئ.

33/ ثودينت تودينت ءاذيحمار ءيغزار:

المعنى الحرفي: يفيض النهر بمجموعة من القطرات.

المعنى السياقي: كل شيء ينال بالتدرج.

34/ سرام ءيفاسان ءيبتاويد ءارهام ، سرام ءانتيطاوين حاد واسيفاهام:

المعنى الحرفي: لا يجر سلام اليدين سوى الهموم، أما سلام العينين، فلا يفهمه أحد.

المعنى السياقي: على الإنسان ألا يحتك بالآخرين كثيرا لكي لا يورط نفسه في مشاكل قد لا يستطيع الخلاص منها ، فعليه أن يتعامل معهم من بعيد.

35/ ءيتشطارا خ ءوغيور ءيتاشام ذي ثبارذا:

المعنى الحرفي: يحافظ على حماره بخلا، ولكنه يكز بردعته.

المعنى السياقي: يترك الشيء الرئيس، ويهتم بالشيء الثانوي.

36/ فوس ذگوانفوس ، ظار گهاركوس، ءاغمبوب جار ثينوظين:

المعنى الحرفي: اليد في القفاز، والرجل في الحذاء، الوجه بين الضرائر.

المعنى السياقي: كل شيء يمكن إخفاؤه إلا الوجه الذي يصعب ستره.

37/ **سيذارابي ءيتيش ءيباوان ءيواني واغا جي ثاغماس:**

المعنى الحرفي: يعطي الله الفول للذي لا أسنان له. (حاشا لله)

المعنى السياقي: يقال هذا المثل عند إحساس الإنسان بالظلم في تقسيم النعم و الأرزاق. (حاشا لله).

38/ ذينهار نارعيذ واذاش ءيتيش حاد ءاغانجا:

المعنى الحرفي: لا يعطيك أحد مغرفته يوم العيد.

المعنى السياقي: كل واحد منشغل بنفسه.

39/ **واني يوزون ءاذياش ثامانت، ءاذ ياصبار ءيثيقاست نتزيزوا:**

المعنى الحرفي: من أراد أن يأكل العسل، فعليه أن يصبر لقرصات النحل.

المعنى السياقي: لا يمتطي المجد من لم يركب الخطر.

40/ **واني ءيتاگان فوس ءاگخبوش لابود ءاسياقاس ءوفيغا:**

المعنى الحرفي: كل من يدخل يده في الحفر، لابد أن تلدغه الأفعى.

المعنى السياقي: لا تتدخل فيما لا يعنيك حتى لا تلق ما لا يرضيك.

المطلب السادس: تعليـــق وتقويـــم

يتبين لنا ، من خلال هذه المجموعة من الأمثال، أنها تنطلق من واقع الإنسان الأمازيغي بمنطقة الريف، وهذا الواقع قد يتشابه مع واقع أي إنسان آخر في العالم، مادامت التجارب البشرية واحدة من حيث الأفعال المنجزة، والأدوار الحياتية، والقيم الأخلاقية . بيد أن الاختلاف، في الحقيقة، يتم على صعيد الألوان والأشكال واللغات والألسن، وبعض الخصوصيات المحلية. ويعني هذا أن التجربة الحياتية واحدة، ولكن الاختلاف في الزمان والمكان والإنسان ليس إلا.

ما يلاحظ على هذه الأمثال الريفية أنها تحث على مجموعة من الصفات الأخلاقية كالعمل، والإحسان ، والطموح، والتعاون، والأخوة، والتواضع، والصبر، والتجلد، والحذر من عواقب الأمور قبل أن تقع، والاعتماد على

الذات. وفي الوقت نفسه، تنهى الإنسان عن خصال ذميمة، مثل: الرياء، والادعاء، والأنانية، والكيد، والغرور، والظلم، والتطفل، والنميمة، والغيبة، وتضييع الوقت، والتلذذ بالفراغ. ناهيك عن مقتها لخصال أخرى كالسخرية، والاحتقار، والثقة العمياء في المظاهر الزائفة.

كما نلاحظ أيضا أن الإنسان الأمازيغي يهتم كثيرا بالجمال كما في المثال رقم (36) الذي يستوجب أن تكون المرأة جميلة حسناء الوجه فاتنة المظهر. كما يشير المثل الأمازيغي كذلك إلى أن الإنسان الأمازيغي بدأ اليوم يبتعد عن مخالطة الناس، و معاشرة الآخرين، والاحتكاك بهم مخافة من الوقوع في المشاكل التي يصعب الفكاك منها. وبالتالي، يمتنع عن مجالسة كل إنسان هادئ لا يتكلم كثيرا، ويميل إلى العزلة. وبالتالي، يرتكن إلى الصمت المبالغ فيه. وتُلمح الأمثال الأخرى إلى وقوع بعض الريفيين في جهل شريعة الله، وعدم الدراية بأقدار سبحانه وتعالى ، والعجز عن تدبر حكمته في الكون والحياة كالمثل الذي يقول بأن الله لا يحسن القسمة بين البشر كما في المثال رقم(37).

ويتبين لنا، من خلال الأمثال، أن الإنسان الأمازيغي قريب من الأرض والحيوان والطبيعة؛ حيث يستخدم مجموعة من الدواب كالحمار والحصان، ويهتم بالفلاحة والرعي، ويربي النحل من أجل الحصول على عسله، ويركب أهوال البحر من أجل أن يصيد الأسماك، ويخاف من لدغات الأفعى، ويتجنب حفرها، ويحذر من حيل الثعلب. وفي الوقت نفسه، يقرب إليه الحيوانات الأليفة كالقطط.

ويندد المثل الأمازيغي بالأنانية، وخدمة المصالح الشخصية، ويستقبح الانتهازية والفكر البراگماتي (المصلحي) ، ويستهجن التفاوت الطبقي والصراع الاجتماعي كما في المثال الأول، ويستنكر الاستغلال والغنى الفاحش المبني على العمل غير المشروع، كما يرفض هذا المثل

الأمـازيغي أن يحتقـر الإنسـان الأمـازيغي، ويسـتبدل بالغريـب والأجنبـي محاباة وإرضاء له على حساب أخيه الأمازيغي.

وتتسـم الأمثـال الأمازيغيـة الريفيـة، علـى المسـتوى الفنـي، بـالتكثيف والاختصـار والاقتضـاب من حيث الصياغة، والبنـاء، والتعبير. عـلاوة على خاصية التوازي، وخاصية الازدواج النحوي، والبلاغي، والإيقاعي، والصوتي.

وتستند هذه الأمثال بلاغيا إلى الطباق والمقابلة كما في المثال رقم (1). ويرتكز المثل أيضا على الترميز والإيحاء والكناية البلاغية ، واستخدام الإشارات التلميحية كما في المثل رقم (34)، ومثل رقم (36). كما تتجلى الرمزية في استخدام الكائنات الحيوانية، واستنطاقها على غرار كتابات ابن المقفع ولافونتين وأحمد شوقي في أثناء إبداع حكاياتهم الحيوانية الرمزية. وتعتمد بعض الأمثال على السجع والتنغيم الإيقاعي والصوتي كما في الأمثال رقم (34)، ورقم (7)، ورقم (31).

هـذه هـي مجموعـة مـن الأمثـال الأمازيغيـة الريفيـة التـي تعكـس البيئـة المجتمعية والأخلاقية ؛ حيث يعيش فيها الإنسان الأمازيغي مع أبناء جلدته متفاعلا معهم سلبا أو إيجابا. وقد لاحظنا أن هناك العديد من الأمثال تتشابه فيها الثقافة الأمازيغية الريفية مع الثقافة العربية من جهة، والثقافات الأجنبية من جهة أخرى، مثل المثل: رقم (26) الذي يشبه المثل العربي: "**من حفر حفرة لأخيه وقع فيها**"، والمثل رقم (23) يتشابه مع المثل العالمي:"**الصمت حكمة**".

خاتمة

وخلاصة القول: يتبين لنا، مما سلف قوله، أن الأدب الشعبي أدب إنساني فطري وأصيل، يتميز بمجموعة من الخصائص والمميزات كالعفوية، والتلقائية، والشفاهية، والتعجيب، والتغريب، والمؤلف المجهول، والرواية الجماعية، والخضوع للتحوير والمبالغة والتهويل وتضخيم الأحداث. ويتضمن الأدب الشعبي مجموعة من الفنون والأنواع التي أبدعتها الشعوب الإنسانية كالأسطورة، والملحمة، والحكاية، والأمثال، والألغاز، والسير،والنوادر، والأخبار، والأكاذيب...

ومن ثم، تعد الأنثروبولوجيا الثقافية المقاربة الأكثر نجاعة وفائدة لمقاربة فنون الأدب الشعبي ، على أساس أنها ظواهر ثقافية بامتياز.

وفيما يخص الأمثال الشعبية الأمازيغية بمنطقة الريف ، فإنها عصارة الشعوب. وهي أيضا طريقة في التفكير والعيش والتعامل والتعارف، وهي أس العقل الإنساني ، ومبلغ الوعي والحضارة؛ حيث تعبر هذه الأمثال المجردة أو الحسية عن طبيعة تفكير الإنسان في مجتمعه، وطرائق التكيف والتأقلم التي يخضع لها هذا الإنسان في تعامله مع البيئة، ومواجهته لجبريات الطبيعة.

ويبدو أن الأمثال الأمازيغية الشعبية الريفية ذات طبيعة أخلاقية وقيمية تحث على الخلال الحميدة ، وتنهى عن الصفات الشائنة، وقد صيغت بأسلوب رمزي مشبع بالإيحائية، والتكثيف الدلالي، والعبارات المسكوكة. وهي حبلى كذلك بالخاصية الإشارية والكنائية، وزاخرة بالتلميح السيميائي، ومفعمة بالطاقة البلاغية والتنغيم الإيقاعي. وتتفق، في كثير من معانيها ومقاصدها ، مع مجموعة من الأمثال العالمية. ولكن ثمة أمثال ريفية لها خصوصية محلية وإقليمية، ولاسيما الأمثال الصادقة التي تعبر عن الإنسان الأمازيغي وبيئته الريفية.

ثبت المصادر والمراجع

المصادر الإبداعية:

1- الحسن المساوي: **من أمثالنا الشعبية بالريف**، مراجعة وتقديم سيفاو الهانيس، مطبعة عين، وجدة، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2014م.

2- عائشة بوسنينا: **حكايات وأمثال أمازيغية ريفية**، شركة مطابع الأنوار المغربية، وجدة، المغرب، الطبعة الأولى 2012م.

3- محمد ميرة: **الأمثال الشعبية في الريف**، مطبعة الشرق، وجدة، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2009م.

المصادر العامة:

4- ابن رشيق القيرواني: **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج1**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، طبعة 1981م.

5- الميداني: **مجمع الأمثال**، ج1، حقق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت .

المراجع باللغة العربية:

6- رشيد الحسين: **الحيوان في الأمثال والحكايات الأمازيغية**، منشورات الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى

7- سيزا قاسم: **روايات عربية، وروايات مقارنة**، شركة الرابطة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1997م، سنة 2000م.

8- عاطف وصفي: **الأنثروبولوجيا الثقافية** ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة 1971م.

9- عبد السلام المسدي: **اللسانيات من خلال النصوص**، الدار التونسية للنشر، تونس، الطبعة الأولى سنة 1984م.

10- عدنان أحمد مسلم : **محاضرات فى الأنثروبولوجيا " علم الإنسان"**، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى سنة 2001م.

11- لويس كامل مليكة: **قراءات في علم انفس الاجتماعى فى البلاد العربية**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، طبعة 1965م.

المراجع الأجنبية:

12-Claude Lévi Strauss : **Les structures élémentaires de la parenté.** Ed. P.U.F,1949 .
13-CRAFT A., ***Creativity in schools. Tensions and dilemmas***, New York, Routledge, 2005.

14-Fernand Bentolila : **Proverbes berbères**, 840 proverbes du Rif du Haut et Moyen Atlas, du Zemmours, du Souss, 1993.

15-Isabelle Puozzo **: Pédagogie de la créativité : de l’émotion à l’apprentissage**, http://edso.revues.org/174.

16-Le Marquis de Segonzac: **Voyages au Maroc 1899-1901**, éd, 1903.

17-Mimoun Hamdaoui: **Proverbes et expressions proverbiales amazighs (Le Tarifit**), première Edition, 2004, Hilal Impression, Oujda.

18-MOUDIAN Souad **:Syntaxe des proverbes rifains**. Thèse de Doctorat, Université Mohamed Ben Abdellah, Faculté des sciences humaines, Fès, 2000.

19-MOUDIAN Souad : **Mille et un proverbes rifains**, Rabat, Dar el kalam, 2004.

20-MOUDIAN Souad :(De quelques valeurs sémantiques des noms des parties du corps humain dans les proverbes rifains), **La langue de corps et le corps de la langue**, publications de l'UFR des sciences de langage et de GREL, Faculté des lettres, Fès.

21-Mouman Chikar : **Contes et proverbes dans La tradition orale Amazigh (le Rif) : Filiation, Définition et thèmes,** Université Mohammed 1er, Faculté des lettres et des sciences Humaines, Oujda, année universitaire 2005-2006.

المقالات:

22- جميل حمداوي: (الأمثال الأمازيغية الشعبية بالمغرب: جمع ودراسة- منطقة الريف نموذجا-) ، **جريدة رسالة الأمة**، المغرب، العدد:8586، الخميس23 شتنبر2010م.

23- فاطمة بوزيـان :(إمـذياثن/الأمثال بـالريـف) ، **مجلـة الحـوار المتمـدن،** مجلة رقمية إلكترونية، 2006/11/21، العدد: 1741.

الروابط:

24- فداء أبو الحسن (بحث عن الفن الشعبي)،

https://mawdoo3.com/

السيـــرة العلـــمية:



- جميل حمداوي من مواليد مدينة الناظور (المغرب).

- حاصل على دبلوم الدراسات العليا سنة 1996م.

- حاصل على دكتوراه الدولة سنة 2001م.

- حاصل على إجازتين: الأولى في الأدب العربي، والثانية في الشريعة والقانون.

- أستاذ التعليم العالي بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بالناظور.

- أستاذ ديدكتيك اللغة العربية، والديدكتيك العامة، وعلوم التربية بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بالجهة الشرقية (وجدة/المغرب).

- أستاذ الأدب الرقمي ومناهج النقد الأدبي بماستر الكتابة النسائية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان.

-أستاذ الصحافة بماستر الترجمة والتواصل والصحافة بمدرسة فهد العليا بطنجة (المغرب).

- أستاذ الأدب العربي، ومناهج البحث التربوي، والإحصاء التربوي، وعلوم التربية، والتربية الفنية، والحضارة الأمازيغية، وديداكتيك التعليم الأولي...

- رئيس مركز جسور للبحث في الثقافة والفنون بالناظور/المغرب.

-أديب ومبدع وناقد وباحث، يشتغل ضمن رؤية أكاديمية موسوعية.

- حصل على جائزة مؤسسة المثقف العربي (سيدني/أستراليا) لعام 2011م في النقد والدراسات الأدبية.

- حصل على جائزة ناجي النعمان الأدبية سنة2014م.

- رئيس الرابطة العربية للقصة القصيرة جدا.

- رئيس المهرجان العربي للقصة القصيرة جدا.

- رئيس الهيئة العربية لنقاد القصة القصيرة جدا.

- رئيس الهيئة العربية لنقاد الكتابة الشذرية ومبدعيها.

- رئيس جمعية الجسور للبحث في الثقافة والفنون.

- رئيس مختبر المسرح الأمازيغي.

- عضو الجمعية العربية لنقاد المسرح.

-عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

- عضو اتحاد كتاب العرب.

-عضو اتحاد كتاب الإنترنت العرب.

-عضو اتحاد كتاب المغرب.

- من منظري فن القصة القصيرة جدا وفن الكتابة الشذرية.

- خبير في البيداغوجيا والثقافة الأمازيغية.

- ترجمت مقالاته إلى اللغة الفرنسية واللغة الكردية.

- شارك في مهرجانات عربية عدة في كل من: الجزائر، وتونس، وليبيا، ومصر، والأردن، والسعودية، والبحرين، والعراق، والإمارات العربية المتحدة، وسلطنة عمان...

- مستشار في مجموعة من الصحف والمجلات والجرائد والدوريات الوطنية والعربية.

- نشر العديد من المقالات الورقية المحكمة وغير المحكمة، وعددا كثيرا من المقالات الرقمية. وله (154) كتاب ورقي، وأكثر من مائتي وعشرين كتاب رقمي منشور في موقعي (المثقف) وموقع (الألوكة)، وموقع (أدب فن).

- ومن أهم كتبه: فقه النوازل، ومفهوم الحقيقة في الفكر الإسلامي، ومحطات العمل الديدكتيكي، وتدبير الحياة المدرسية، وبيداغوجيا الأخطاء، ونحو تقويم تربوي جديد، والشذرات بين النظرية والتطبيق، والقصة القصيرة جدا بين التنظير والتطبيق، والرواية التاريخية، تصورات تربوية جديدة، والإسلام بين الحداثة وما بعد الحداثة، ومجزءات التكوين، ومن سيميوطيقا الذات إلى سيميوطيقا التوتر، والتربية الفنية، ومدخل إلى الأدب السعودي، والإحصاء التربوي، ونظريات النقد الأدبي في مرحلة مابعد الحداثة، ومقومات القصة القصيرة جدا عند جمال الدين الخضيري، وأنواع الممثل في التيارات المسرحية الغربية والعربية، وفي نظرية الرواية: مقاربات جديدة، وأنطولوجيا القصة القصيرة جدا بالمغرب، والقصيدة الكونكريتية، ومن أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جدا ، والسيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، والإخراج المسرحي، ومدخل إلى السينوغرافيا المسرحية، والمسرح الأمازيغي،

ومسرح الشباب بالمغرب، والمدخل إلى الإخراج المسرحي، ومسرح الطفل بين التأليف والإخراج، ومسرح الأطفال بالمغرب، ونصوص مسرحية، ومدخل إلى السينما المغربية، ومناهج النقد العربي، والجديد في التربية والتعليم، وببليوغرافيا أدب الأطفال بالمغرب، ومدخل إلى الشعر الإسلامي، والمدارس العتيقة بالمغرب، وأدب الأطفال بالمغرب، والقصة القصيرة جدا بالمغرب،والقصة القصيرة جدا عند السعودي علي حسن البطران، وأعلام الثقافة الأمازيغية...

- عنوان الباحث: جميل حمداوي، صندوق البريد1799، الناظور62000، المغرب.

- الهاتف النقال:0672354338

- الهاتف المنزلي:0536333488

- الإيميل:Hamdaouidocteur@gmail.com

Jamilhamdaoui@yahoo.fr

الغلاف الخارجي:

يبدو أن الأمثال الأمازيغية الشعبية الريفية ذات طبيعة أخلاقية وقيمية تحث على الخلال الحميدة ، وتنهى عن الصفات الشائنة، وقد صيغت بأسلوب رمزي مشبع بالإيحائية، والتكثيف الدلالي، والعبارات المسكوكة. وهي حبلى كذلك بالخاصية الإشارية والكنائية، وزاخرة بالتلميح السيميائي، ومفعمة بالطاقة البلاغية والتنغيم الإيقاعي. وتتفق، في كثير من معانيها ومقاصدها ، مع مجموعة من الأمثال العالمية. ولكن ثمة أمثال ريفية لها خصوصية محلية وإقليمية، ولاسيما الأمثال الصادقة التي تعبر عن الإنسان الأمازيغي وبيئته الريفية.